الفكاهة

الثلاثاء ٢٤ نوفمبر ١٩٣١ – ١٤ رجب ١٣٥٠

AL FOKAHA - No. 261 - Cairo 24 November 1931

العـــدد ٢٦١ – الثمن ١٠ مليمات


— اذا واحد جاب لك عيان تديه سمسره يا دكتور ؟
— طبعاً .. فين المريض ؟
— أنا .. !
الطبيب ـ انت عملت بالتعليمات اللي تلزم الدوا بتاعك بالضبط ؟
المريض ـ ايوه يا دكتور ، حتى قزازة الدوا مكتوب عليه « يجب أن تكون الزجاجة مقفلة » واهي مقفولة بختمها

العدد ٢٦١
الثلاثاء ٢٤ نوفمبر ١٩٣١
١٤ رجب سنة ١٣٥٠

الفكاهة

﴿عنوان المكاتبة﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة، مصر
تليفون ٤٦٠٦٢ و ٤٦٠٦٣

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

﴿الاعلانات﴾
يخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

برهان ملموس

— زوجي طويل النفس جداً ..
— وما دليلك ..؟
— نزل الى البحر يغوص تحت الامواج وها أنا أنتظره هنا منذ ساعتين ولم يظهر بعد ..!!

دواء عجيب!

الطبيب : هل وافقك الدواء الذي وصفته لك ..؟

المريض : عال جداً .. أخذت منه ملعقتين قطعتا السعال .. ودهنت قدمي فذهب بالروماتزم، وجلت زوجتي صدأ الفضيات بالباقي .. !!

عذر مقبول ..!

الزبون : هش .. يا جرسون .. ألم تر هذه الذبابة في وعاء الشربة الذي احضرته؟

الجرسون : لا تغضب يا سيدي .. فالذبابة لن تشرب كثيراً من الشوربة ..!!

الكتاب أولا ..!

السيدة : أشم رائحة شيء يحترق ..

الخادمة : لابد وان تكون رائحة الكعكة التي في الفرن ..

السيدة : ولماذا لا تسرعين إلى اخراجها ما دامت تحترق ..؟

الخادمة : لانه مذكور في كتاب الطعام انه يجب ان تظل في الفرن نصف ساعة لا عشرين دقيقة ..!!

عنده حق!

— هل بدأ زوجك في علاج مرض الصمم الذي أصيب به ..؟

— كلا .. انه يرجىء معالجته حتى أنتهي أنا من دراسة الموسيقى ..!!

طريقة سهلة ..!

— لماذا احضرتم مدرساً فرنسياً لتعليمكم الفرنساوي ..؟

— لأن خادمتنا الجديدة فرنسية ونريد أن نتفاهم معها ..!!

لا بأس ..!

الطبيب : ... كذلك لا امانع في ان تأكل الفاكهة .. كل قشرها ايضاً فهو يغذي وفيه الكثير من الفيتامين

المريض : تريدني أن آكل الفاكهة بقشرها ..؟

الطبيب : اجل .. بعد غسلها طبعاً .. ولماذا تدهش لأكل قشر الفاكهة ..؟

المريض : لاني لا آكل منها غير «جوز الهند» ..!!

في هذا العدد :

إيضاح لحضرات القراء

الكوبونات القديمة واستمرار العمل بها

يسألنا كثير من القراء عن مصير ما لديهم من الكوبونات التي جمعوها من اعداد سابقة وهل في الامكان الاستفادة منها. فالى هؤلاء نجيب ان ادارة الهلال تقبل الكوبونات القديمة باعتبار أن الكوبون يساوي قرشين ويخول حامله خصماً قدره ٥٠٪ من قيمة ما يختاره من المطبوعات. وقد أوقفنا العمل بالامتياز المجاني فقط لسبب نفاد معظم الكتب التي كنا نقدمها هدية



رواية تمثيلية من ثلاثة فصول

الفصل الاول

(غرفة حسنة الاثاث ولكنها تدل على ذوق بلدي في منزل امين افندي كامل التاجر باحدى ضواحي الاسكندرية . سوسن شابة حسناء في نحو الحادية والعشرين من عمرها مع والدتها الست حفيظة وهي سيدة في نحو الخمسين من عمرها من امثال ربات البيوت الجاهلات . سوسن تبكي وامها امامها تحاول تهدئتها . الوقت الساعة العاشرة صباحاً)

— إهىء . إهىء . إهىء .. مات يانينه .. إهىء . إهىء . موت نفسه علشان خاطري أنا ! . إهىء

— يابنتي يكفي عياط بأه . يمكن مش هوه ، هوه مافيش حد اسمه محمد افندي خليل غيره

— والنبي هوه . إهىء . هوه بعينه . محمد افندي خليل اللي ساكن بمنشية الصدر بمصر . إهىء

— منشية الصدر يا بنتي واسعه يمكن فيها عشره محمد افندي خليل

— هو يا نينه هو . يا خرابي . يا اللي اتيتمت يا ابني . إهىء . إهىء . هو حد يموت نفسه علشان خاطر مراته غيره . إهىء . إهىء

— طيب يعني كان حد من أهله بعت لك وقال لك ان جوزك مات ؟ غيرش حتة خبر في الجرنال والجرانين تملي كدابه

— ده مكتوب ان محمد افندي خليل الموظف اللي ساكن في منشية الصدر انتحر لخلاف عائلي . وجاتني حتة الجرنال اللي مكتوب فيها الخبر دهجوه ظرف جواب وما معاهاش أي ورقة تانية . يا ترى مين يا عيني من صحابه عارف إني غضبانه عند أهلي في اسكندرية وعارف حكايتنا كلها فلما مات جوزي يا حسره بعت لي الخبر بعد ماقصه من الجرنال ؟ إهىء. إهىء . ياحسرتي عليك يا محمد . يا شبابك . يا حلاوتك . !

— وافرضي ان هو بحق وحقيق . لح تموتي نفسك علشانه بأه والا إيه ؟

— أمال مش عايزاني أعيط على جوزي اللي موت نفسه علشاني ؟ أمال اعيط على مين غيره ؟ إهىء

— مش ده اللي كان معذبك وحارمك من كل حاجه ومغضبك عند أهلك ؟ اذا مات الله يرحمه وخلاص

— بأه يا نينه عداوتك له كده حتى بعد ما مات ؟! ومين اللى كان مغضبني منه غيرك انت ؟ والله ما اتكدرت منه إلا بعد ماجيتي انت عندنا شهر وقعدت تقولي لي

يا عيني عليك يا بنتي يا بختك المايل . يا ابصر يا مادرك . لغاية ما بصيت حسبت نفسي زوجه غلبانه مظلومه وتمردت وتنمرت . أما قبل كده كنا حبايب

— آه ياني على بنات الايام دي القارحين. دلوقت راح كل اللي كنت بتشتكيه منه وراح سهره بره وانه حرمك من الفسح ولا بيفرحك بفستان ولا صيغه ومش عارفه ايه كان ؟ راح كل ده ونيتك بس هي المحقوقه ؟ مش كده يعني ؟

— والله كل ده كان كلامك انت وانا كنت اسمعه منك وأعيده زي البغبغان . هو يا حسره عمره سهر اللي لما كان يروح نادي الموظفين وما فيش مره سمعت عنه انه بيسكر والا انه خباص . دا والنبي ما كان عينه تتقام في واحده ست غيري . وكنت ادلع عليه وهو يهسكني وكأني بنته الصغيره إهيء . إهيء . ياندامتي عليك يا محمد . ياللي مت علشاني يا حبيبي

— لما هو زي ما بتقولي كنت امال غضبت منه ليه ؟

— لأنك انت اللي خلتيني أغضب . قعدت تقولي لي ان البيت اللي مسكني فيه مش قد كده ولازم يعزل في بيت تاني بأجره سته جنيه على الاقل مع انك عارفه ان ماهيته تسع تاشر . وان لازم يجيب لي فستانين ومانتو جديد للشتا اللي داخل مع اني عندي هدوم الشتا اللي فات وهي لسه بحالها . وقلتي لي مش عارفه إيه كان لغاية ما سافرت معاك لهنا غضبانه . إهيء . إهيء . يا ريتني ما غضبت . أنا اللي قتلتك ببطري يا محمد . إهيء . إهيء

(وهنا يدخل احمد أخو سوسن الصغير وعمره ١٣ سنة وبيده عدد من جريدة الاهرام)

احمد — يا أبله سوسن . علمت يا أبله ؟ محمد افندي مات . موت نفسه يعني انتحر . مكتوب انهارده في الاهرام أهه . صحيح يا أبله ؟

— أيوه يا احمد صحيح . إهيء .

اهيء . مات جوز أختك وما بقيتش تروح له مصر ويفسحك عند الهرم وياخدك السينما معاه . إهيء إهيء . مات يا احمد . مات علشاني أنا . إهيء

— والنبي يا أبله أنا زعلت خالص . طيب ده كان حالف إذا نجحت السنه دي انه يجيب لي ساعه دهب

الست حفيظه : بلاش رغي بأه يا ولد انته . انت ايش جابك من المدرسة دلوقت؟

أحمد : أنا رحت متأخر تخفت أدخل يكون فيها عيش حاف . قلت يا واد أحسن انك ما ترحش خالص وتعمل نفسك عيان في البيت النهار ده

الست حفيظه : بس لما يجي أبوك من السفر يعرف شغله معاك . استنه

أحمد : أمال يا أبله ليه مش كاتبين اسم بابا واسمي أنا كان في اعلان الوفاة في الجرنال ؟

سوسن : إهيء . إهيء . لا ياخويه. ده مش اعلان وفاة . ده خبر بس بأنه انتحر . يا حسرتي عليك يا محمد . يا للي موت نفسك علشاني

الست حفيظه : مش كفايه عياط ؟ والا اللي مات العياط يرجعه ؟

سوسن : لأ . اطمني يا نينه ما هوش راجع أبداً . اهيء . ارتاحي أهو راح خلاص . اهيء



أحمد : والنبي أنا راخر حاسس اني لح أعيط على محمد افندي . الا مش يا أبله نسافر مصر عشان المأتم ؟

الست جفيظه : اتلهي . نسافر ايه ونهبب ايه ؟

سوسن : أمال كان ما نسافرش لبني سويف نعزي أهل جوزي ؟

الست حفيظه : انتي يعني عايزاهم يضربونا هناك ويقولوا أم دول اللي موتوه ؟ لما يجي أبوك من السفر ونقول له الخبر يبقى يعرف شغله يمكن يسافر هو والا يبعت تلغراف والا جواب

سوسن : اهيء . اهيء . ياللي موت نفسك علشاني يا حبيبي . اهيء . اهيء

الفصل الثاني

(كشك البواب بحديقة منزل أمين افندي كامل المطل على ترعة المحمودية مباشرة . شخص يلبس بذلة الافندية يتسلق السور الخشبي البسيط من جهة الترعة حيث يوجد بين البيت والترعة ممر يستعمله النوتية للمرور . ثم ينقر نقرات خفيفة على الكشك فيصحو عم عثمان البواب البربري القح وهو ساخط متثاقل . الوقت الساعة الثانية بعد منتصف الليل)

عم عثمان : يا فتاه (يافتاح) يا أليم (عليم) . مين ده اللي بينجر على الكشك الساءة (الساعة)دي ؟ هو فيه كمان دكاكين مفتوه (مفتوح) دلوجت آيزيني (عايزيني) اشتري بهمسه فضه فلفل والا كبره ؟

محمد افندي خليل: افتح بس يا عم عثمان

عم عثمان : انت مين يا سيدي ؟ انت هرامي ؟ استنى شويه لما أجيب لك الشاويش

محمد افندي خليل : هس . هس . وطي صوتك انت مش عارفني ياعم عثمان ؟

عم عثمان : باسم الله الرهمن الرهيم . انتى مهمد افندي ؟ بسم الله الرهمن الرهيم انتي اعفريته ؟ . يا مرغني مدد

محمد افندي : يا راجل وطي صوتك . أنا مش عفريته . أنا محمد افندي نفسه . بس اسمع

عم عثمان : طيب استني لما أهسس اليكي (عليك) . إذا كان فيكي نار تبأي أفريت . وإذا ما كنش ، تبقى (تبقي) مهمد افندي صهيه (صحيح)

محمد افندي : صدقت دلوقت ؟ اسمع بأه

عم عثمان : ولكن انتى مش كنتى موتي هلاص ؟

محمد افندي : مين قال كده . أنا ماموتش ولا حاجه . واديني قدامك . بس اسمع واياك ترفع صوتك . خد الجنيه ده وخليني ادخل البيت

عم عثمان : والله يا سيدي انتى دايما كريم . أنا ما أنساسي أبداً البجشيش اللي كنتي تدوهيلي كل ما تيجي اندنا (عندنا) وأشان كده زألت (زعلت) والله كتير لما انتى متي (انت مت) وجريت لك الفاتهة كتير . الفاتهه (الفاتحة) على روه (روح) مهمد افندي .. بسم الله الرهمن الرهيم الحمد لله رب العالمين الرهمن الرهيم مالك يوم الدين . . .

محمد افندي : يا راجل حيلك . أنا لسه ما موتش . بس يا الله افتح الباب بسياسة خليني أدخل

عم عثمان : من شان ايه آيزه تدخلي دلوجت ؟

محمد افندي : يا سلام ياعم عثمان . انت مش فاهم ؟ علشان اشوف ابني اللي مانعينه عني . بس اياك تقول لأي حد اني جيت هنا . خليهم يحسبوا اني مت صحيح . وبعدين لك بقشيش تاني

عم عثمان : والله ياسيدي الست هفيظه هي السبب في كل هاجه . دي موش كويس يغديني زتون وجبنه . زتون وجبنه كل يوم لما بجت بطني زي المريجه (الحريقة)

محمد افندي : طيب هات لي بأه الملايه البيضا دي اللي أنت فارشها على كنبتك

عم عثمان : من شان ايه ؟

محمد افندي : بس يمكن أحب انام شويه



فوق ألاقي حاجه اتغطى بيها . الا قول لي ياعم عثمان . الست حفيظه بتنام في أي اوده دي لوقت ؟

عم عثمان : بينام مع الافندي امين في الدور الفوقاني لوهدم « وحدم » . دي الوجت الافندي امين مسافر . والاولاد والهدامين بينام في الدور التهتاني

المنظر الثاني بالفصل الثاني : (غرفة نوم في الطابق الاعلى عادية الاثاث . سرير في ركن وعليه سيده تغط في نومها ، شعاع القمر ينفذ من باب البلكون ونصفه من الزجاج . الباب غير مغلق بالمفتاح فيدخل منه شبح ملفوف في ملاءة بيضاء ويهز النائمة حتى تبدأ تستيقظ)

الست حفيظه : ده مين ده اللي بيصحيني في دي الساعه ؟ آه انت جيت ياسي امين ؟

الشبح (بصوت أجش رهيب) : أجل انا جيت . وعلى الانتقام نويت

الست حفيظة (في أشد فزع) : بسم الله الرحمن الرحيم . انت مين ؟ انت إيه ؟

الشبح : أنا عفريت محمد خليل . جيت أأدب ام لسان طويل

الست حفيظة : مش انا والله ؟ مش انا ياسي عفريت ؟ أبداً والله انا حتى مليش لسان

الشبح : لسانك حصانك إن صنته صانك (يغمزها بأصابعه)

الست حفيظه : يا دهوتي . انا عملت حاجه ؟ حرمت والله . حرمت

الشبح : يا أيتها المرأه حفيظة . يا ام قلب اسود وكبد غليظه

الست حفيظة : قل لي عايز إيه بس ؟ عايز فلوس ؟ عايز هدوم ؟ أنا في عرضك

الشبح : عايز اطلع عنيك من مقلتيك . واقطع إيديك وا كسر رجليك . برم برم . ترم ترم . ياشيخ الجان . احضر يا وهمان

الست حفيظه : والنبي ياسي عفريت . وحياة محمد افندي انا ما عملت حاجه ابداً . دنا كنت بحبه خالص الله يرحمه

الشبح : حبك الحب . وغضب عليك الرب . حبك برص ، وقبلك عقرب . يا ام عرس ، وبنت ثعلب . فرقت بين الزوج وزوجته . وحرمت الاب من فلذته . ومشيت بين الحبيبين بالنميمه . يا ايتها الجثة الرميمه . لاخسفن بك الارض خسفاً . ولاقصفن والله عمرك قصفاً . برم . برم . برم . برم . يا شيخ الجان . مدد يا ذهب يا زعفران

(يعود فينغزها بأصابعه وهي تتهرب منه في السرير ثم تخور قواها فتمكث مكانها ويخفت صوتها من شدة الرعب)

— أخذت منك صوتك فلاتصوتين . وسحبت منك نفسك فلاتتنفسين . انت في يدي عجينة لينه . وفريسة هينه . وضحية منتنه . انفلقي وانحرقي . وتفتي وتشتتي . أيتها المرأة الماكره . الباترة الخاسره . شيطان ابن شيطان . يضرب في الفاضي والمليان . وراق عملاق . يأتي بالسم والترياق . هلم هلم . أيها الخطب المدلهم

الست حفيظة : في عرضك . انا مت ياسي عفريت . خد روحي وخلصني من العذاب ده

الشبح : عذاباً تعذبين . وليلا تسهرين وعلى سوء فعلك تندمين . كان زوج ابنتك شهماً جسوراً . وزوجاً طيباً غيوراً . ولكنك دخلت بينهما واوقعت . وحرضت زوجته عليه وفرقت . وكلما أراد الصلح نشدت الخصام . أيتها المرأة الخسيسة يا ابنة اللئام . إذا تزوجت ابنتك غير زوجها المرحوم . فهذا عليك وعليها يوم البؤس والشوم . حتى لتشتهي ابنتك الملح وتقرش البصل والثوم . كذلك أمر ملك الجان هيهار ابن معيار . وبعثني اليك لا كون سيف النقمة الجبار . وسوف أقتلك ثم أملحك بالفلفل والبهار

الست حفيظه : حرمت . حرمت . بنتي مش ح تتجوز بعد جوزها . خلاص . وحياة ابوك ياسي عفريت . انا تبت حرمت في عرضك

الشبح : سبع ليال متواليه . آتي اليك يا وليه . وفي الليلة السابعة تكون القاضيه . والآن اغمضي عينيك . والا والله جعلتهما في قدميك . واقرئي في سرك الفاتحه لمحمد افندي خليل . الذي راح ضحية لك يا ام عزرائيل . برم برم . ترم ترم . لبيك لبيك يا شيخ الجان . أنا قادم اليك صاحياً غير شربان

الفصل الثالث

(غرفة الجلوس في منزل امين افندي كامل . أثاث لا بأس به . الست حفيظة جالسة ووجهها شاحب للغاية وأمامها ابنتها سوسن وزوجها محمد افندي خليل تبدو عليهما غاية السعادة . الوقت العصر)

محمد افندي : بقى يا سوسن حسبتيني مت ؟

سوسن : ايوه والنبي كفى الله الشر وقعدت ابكي لما احمرت عينيَّ . شوف عينيَّ يا محمد

محمد افندي : ما شا الله عليهم فيهم السحر هواه تملى

سوسن : يا خويه احنا في إيه والا في إيه . .

محمد افندي : لكن ما فيش محمد خليل غيرى ؟

سوسن : ما هو اللى خلاني احسب



انك هوه ان الخبر جا لي مقصوص من الجرنال في ظرف باسمي

محمد افندي : لازم آخد الظرف ده وأشوف خط مين . يا ترى ابن حرام مين من صحابي اللى عمل المكره دى ؟

صحيح أنا قريت في الاهرام الخبر ده واندهشت لتشابه الاسم ولكنهم صححوا الاسم في الجرنال في اليوم اللى بعده . والتاني اللى انتحر اسمه محمد افندى عبد الجليل

سوسن : وإيش عرفني ؟ أهه جاني الخبر قعدت اعيط ونسيت الغضب وكل حاجه

محمد افندي : غضب إيه يا سوسن ؟ هو انا عملت لك حاجه ؟ والله انا مظلوم وما غلطتش واياك ابداً

الست حفيظه : والله مظلوم يا ابني ولا فيش حد يعامل مراته زيك

سوسن : دهده يا نينه ؟ انت اتعدلت خالص ؟ ده امال كتر خير العفريت اللى جالك امبارح ؟

محمد افندي : عفريت؟ بتقولي عفريت؟

سوسن : (تضحك ضحكة ناعمة) انت ما علمتش ؟ مش عفريتك جه امبارح لنينه وعذبها ؟

محمد افندي (مدهوشاً): عفريتي ؟ أنا لي عفريت ؟

الست حفيظه : أنا عارفه يا ابني

محمد افندي : ها ها ها . انت كنت واكله إيه ليلتها يا نينتي ؟

الست حفيظه : واكله إيه ؟ واكله فريك . وايش أدخل الاكل في مسألة العفريت ؟

محمد افندي : بس يمكن تقلت في الاكل شويه حاكم انا عارفك تحبي الفريك . ونمت بعد الاكل فجالك كابوس

سوسن : والنبي انا رخره قلت لما ده حلم مش حقيقي

الست حفيظه: حلم إيه وهو انا خلاص فقدت عقلي : ده علم مش حلم

محمد افندي : ما هو كده الكابوس يا نينتي الواحد يحسبه حقيقي ويخاف ويترعب حتى يفضل كده مده بعدما يصحى

الست حفيظه : والله يا ابني مستحيل تتدخلوها في عقلي انه حلم . وانا لسه خايفه انه يجيني تاني . حاكم هو قال لي انه لح يجيني سبع ليالي ورا بعض وقال لي كلام عفاريت كتير يا حفيظ يا رب . ما بقيتش انام لوحدي ابداً

محمد افندي : ها . ها. ولكن لو فرضنا انه عفريتي زي ما بتقولي فادينى اهو قدامك لا مت ولا موت نفسي

الست حفيظه : يمكن يا ابني ملك من الملايكه بعتوا ربنا يعاقبني . ما انت جدك ولي من الاولياء واللى يبجي عليك ما يكسبش ابداً

محمد افندي : وانت يانينتي الله لا يقدر جيق علي ؟

الست حفيظة : النهايه يا ابني اللى فات مات . وربنا يهديكم ويسعدكم

سوسن ـ الا لقيت لنا فيللا في كوبري القبة ؟

الست حفيظة ـ أيوه اتلهي بلافيللا بلا بتاعه . وبيتكم ماله يعني ؟

سوسن ـ إه محسن صحا وبيعيط لما أروح له وأجيبه يشوف ابوه أحسن بيقول « بابا » ليل ونهار

« م . ا . ط »

أدب

قال مروان بن ابي حفصة في معن بن زائدة :

تجنب (لا) في القول حتى كأنه
حرام عليه قول (لا) حين يسأل

فإن كان معن اذا قال له احد سلطح قفاك لأضربك عليه لا يقول لا ؟
وهل هذا مدح يا سي مروان بن أبي حفصة

شيء من التاريخ

زياد بن ابيه ، اختلفوا في أمره فقيل انه ابن عبيـد الثقفي ، وقيل انه ابن ابي سفيان ، وامه سمية جارية الحارث بن كلدة في الطائف ، كان في أول امره كاتبا لابي موسى الاشعري في ولايته للبصرة ، ثم ولاه علي بن ابي طالب فارس ، فلما آلت الخلافة الى معاوية امتنع عليـه زياد ، فكتب اليه يعترف له بانه اخوه من أبيه ــ شوف السياسة والكهن ــ وضمه اليـه والحقه بنسبه ــ كده بالعافيـة ــ فكان من أعظم الامراء الامويين

ولكنه والشهادة لله كان أميراً عادلا سياسياً عظيما خطيباً لا يجارى ، وكان من أعضاء الوفـد المصري وانضم الى الاحرار الدستوريين فاحيـل الى المعاش وفتح محل سجاير بالغورية ومات ولم يخلف سوى الف دينار ، فهو نزيه رحمه الله ورحم أباه كائنا من كان

المشهورات

قال ابن هانيء الاندلسي :

قمن في مأتم عـلى العشاق   ولبسن الحـداد في الاحداق
مأتم الحب في صوان التنائي   فيـه لطم على خـدود الفراق
إن هذا الـكلام أسخف شيء   كتبوه لنا على الاوراق
جمرة الوجد ، ولعـة البعد ، كبريـ   ـت الهوى ، نار مطبخ الاشواق
وسيوف اللحاظ العن من هـ   ـذا وادهى في موقف للعنـاق
اتركوا هـذه التعـابير يانا   س اليست كالضرب بالدقاق (١)
استعاراتكم بهـا شعركم يأ   تي كأكل الشعير في الاطباق
يتقي برضو النسيم يجرح خد   يه وحبيه ما سـك في خناقي ؟
انا فتشت في قصائدكم عن   أي معنى لـكنني مش لاق
شوفوا قول اللي قال ياليل إمتى الـ   ـصبح ييجي بالـكوكب البراق
يبهر العقل بالبيان صريحاً   فيه حسن يبـدو بغير زواق
ليس فيه فخم الظلام ولا زفـ   ـت الدجى اللي مخالف الاذواق
ليه يعني نقـلد السخفاء الـ   ـسابقين اللي خابوا عند السباق
قلدوا النابغين من شعراء مصـ   ـر أو الشـام أو بلاد العراق
وبلاش التهجيص انتم ف عصر   زاهر فيـه كل شيء راق

شاعر الفكاهة

(١) الدقاق مضرب يدق به الفلاحون على الاوتاد لتثبيتها في الارض

كلام وحديث

ما هو الخلود؟

كلنا نذكر قضية ماري مرجريت التي قتلت زوجها المرحوم علي فهمي كامل في أوربا وبرأتها المحكمة فجاءت الى مصر لتطالب بميراث قتيلها العزيز!

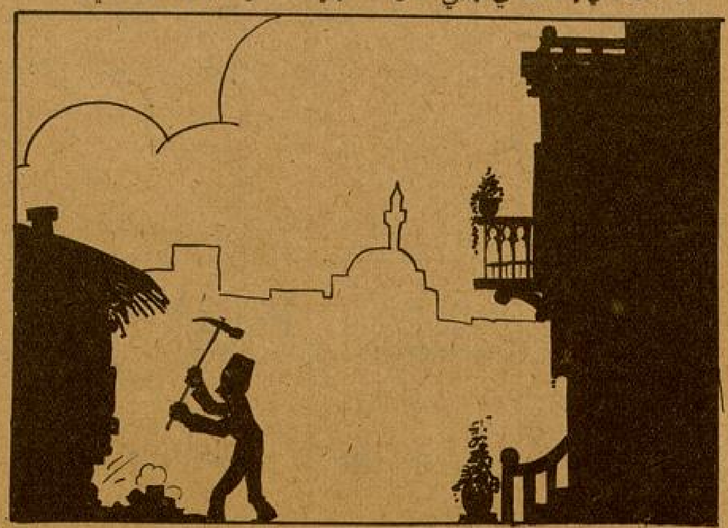
نذكر تلك القضية ولا ننسى ذلك الحادث، ويجدد هذه الذكرى ان الحكومة المصرية اتفقت مع الورثة على ان يسلموا اليها ستمائة فدان من أطيانه لتنفذ وصيته. وقد أوصى طيب الله ثراه بثلاثة آلاف جنيه كل عام للانفاق على بعثة علمية مصرية في أوربا، وألف وخمسمائة جنيه تنفق على المستشفى الذي تبرع بانشائه

وقد كان هذا المحسن الكريم في ريعان الشباب، بحبوحاً ابن حظ، فتمتع بالدنيا ولم يقبل ان يحرم من متاع الآخرة فلم يمت إلا بعد ان سجل لنفسه عقد أطيان واسعة وحدائق وقصور كثيرة في الجنة، اشتراها من الله بذلك الاحسان ودفع الثمن ومات ليستلم ثروته هناك

وأجمل ما في إحسان علي فهمي كامل، الشاب الطروب المرح الفرح الذي لا يعرف هموم الدنيا ولا يفكر إلا في الشباب والسرور، أجمل ما في احسانه انه لم يعمه الصبا، ولم تطمس على قلبه الفتوة، فلم ينس انه آدمي قد يعمر الى المائة وقد يقصفه الموت في ريعان شبابه، فعجل بتلك الوصية البديعة

ولا أدري ما رأي اخواننا الكهول أو الشيوخ الذين وضعوا اقدامهم على حافة «ونرجو لأهله الصبر والسلوان» لا أدري ما رأيهم في حكمة هذا الشاب وفي إيمانه بالله واليوم الآخر، وفي ان عليهم ان يقتدوا به قبل ان يشطب الموت أسماءهم من الدنيا؟

أما اللهو الذي كان يتمتع به علي فهمي كامل وأما ليالي الحظ التي نال منها أوفر نصيب، وأما المرح والطرب فلا بد ان يسدل الدهر على كل أولئك ستر النسيان، فلا يعود العالم يذكر علي فهمي كامل إلا بأنه المحسن الكبير صاحب البعثة الفهمية والمستشفى. وهو عند الله أعظم منه عندنا، فهنيئاً له آخرته كما هنئت له دنياه



أكتب هذا لكبار الاسنان من الاغنياء، وكفى من يقرأ ومن يسمع؟

* * *

حكم القوي على الضعيف

كل شيء في هذا الزمن لا يعجبني، حتى جمال المدنية الذي يبهر الناس، فان هذا الجمال يؤذي نفسي حين أرى ما يحيط به من المكاره

اسمع ياسيدي:

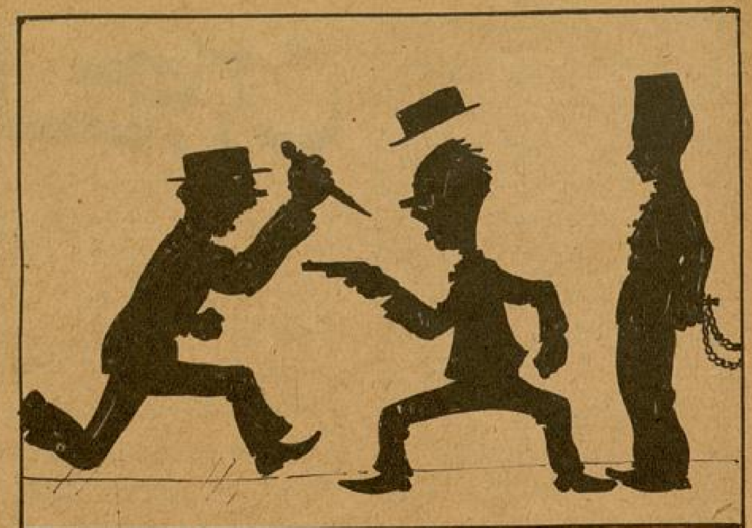
اجتمعت في وزارة الاشغال لجنة للبحث في النظام الذي يجب أن يكون عليه توزيع أراضى البناء وتنظيم المباني على الأساليب الصحية والتخطيط الحديث، وهذا كلام طيب الى هذا الحد، ولكن انظر إلى السم الذي في هذه اللقمة اللذيذة:

«لا يسمح لاصحاب الملكيات الصغيرة والمباني الحقيرة بالبقاء الى جانب المباني الضخمة، لأن هذا يشوه المناظر الجميلة وينقص من قيمة العقارات الجديدة»!

ومعنى هذه الشريعة التنظيمية انك أنت ياغني تشتري العشرة البيوت التى الى جانب بيتي وتهدمها وتشيد في مكانها داراً كبيرة لها حديقة بديعة، وتقول لي أحمل دارك على ظهرك واذهب من هنا يافقير يا ابن الكذا والكذا!!!

وأنا مخير عندئذ بين أن أخلق لنفسي ثروة كثروته وأهد منزلي وأبنيه جديداً جميلا وبين أن أبيعه داري التي ولدت فيها أنا وأبي وفيها ذكرى جدي وجدتي بالثمن البخس ليدخلها هو في حديقته بعد أن يهدمها ويهدم معها ذكرياتي وينكبني في مأواي ويرميني فى مسكن يقول لي صاحبه آخر كل شهر هات الأجرة وإلا القيت فراشك الذى تنام عليه في الشارع!

اليس هذا الجمال في تنظيم المدينة أقبح ماعرفه بنو آدم من يوم إنشاء الدنيا الى الآن؟ وماذا يمنع أن يتركوني في داري الى أن يرزقني الله بمال أجددها به أو بذى مال



يشتريها بثمن طيب . وأنا ابن تسعة أشهر كما أنه ابن تسعة أشهر ولي قلب كقلبه وعينان كعينيه وأنا أحق منه بالبقاء في هذا المكان بحكم الميراث وقدم العهد !

الامتيازات

ظهر بعد البحث والتحري أن جورج غايلاس المتهم بقتل اكسينيفون يوانيدس عند شاطيء البحر في سيدي بشر باسكندرية من رعايا الحكومة اليونانية ، لا من رعايا الحكومة المصرية ، فاخذته قنصلية اليونان من النيابة لتحاكمه على مقتضى القانون اليوناني ، والحجة فى هذا أن يونانيا قتل يونانيا ، كقولك « ميري كسر ميري » فلا شأن للمحاكم المصرية معه ، لان الامتيازات الأجنبية تقرر هذا النظام الغريب !

والذي أفهمه أن في مصر أربع عشرة وكالة أجنبية لأربع عشرة دولة لها جاليات بمصر ، وكلهن على هذا النظام الامتيازى العجيب ، وبه نرى في قلب الحكومة المصرية أربع عشرة حكومة لكل حكومة منها شريعة نافذة ، تتجاهل شريعة هذه البلاد ولا تشعر بوجودها ، وليس وراء هذا وراء في الاهانة والاستصغار !

فأكسر معي على انفك بصلة وقل انها تسلم جدلا بان الحكم الانجليزي والحكم الفرنسوي والحكم الايطالي والحكم الالماني والحكم الامريكي أقرب الى العدل من الحكم المصري ، لاننا لا نستطيع أن نفتل مع هذه الحكومات أو الدول حبالا ، ولكن كيف نهضم الخضوع لامتيازات اليونان وبلغاريا مثلا ؟ هل أمثال هاتين الدولتين أرقى منا ، وهل أمامنا زمن طويل نرغم فيه على التنحي لهذه الدول الصغيرة عن اقامة العدل في بلادنا ، والتغاضي عن حقنا في محاكمة الذين يرتكبون الجرائم من تلك الجاليات في ارضنا تحت سمع بوليسنا ونظره ؟

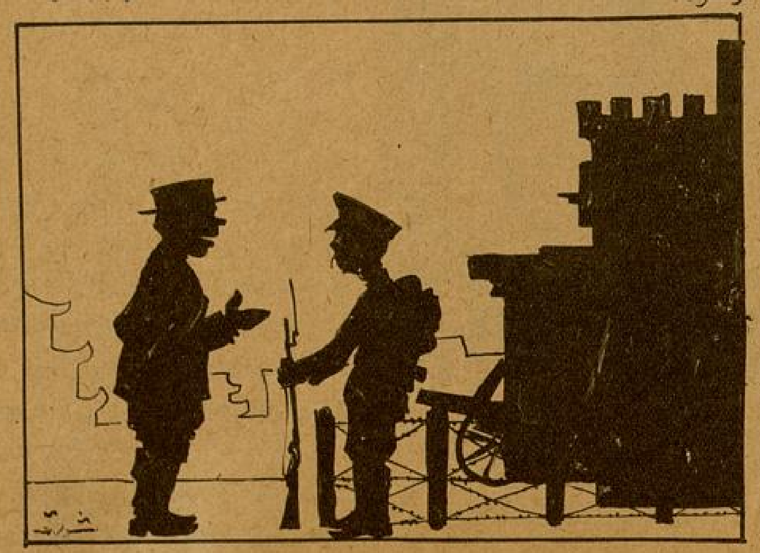
اننا لم نمنح الدول الاجنبية ، تلك الامتيازات ، ولكن الحكومة التركية هي التي منحتهن الامتيازات ، وقد الغتها في بلاد الترك ، فلا معنى لان تبقى عندنا ، وقد جاء الوقت الذى نقول فيه أن البغل في الاسطبل لا في الابريق

عصبة الامم

اتذكر اني رأيت مرة رجلا قويا قد ارقد رجلا مريضا على الارض وانحى عليه بالضرب ركلا بالقدم وصفعا باليد ودحرجة على الوحل وأناس واقفون ينظرون إلى هذه المعركة ولا يتحركون وكل ما يساعدون به الضعيف على القوي قولهم للقوي : « حرام عليك ياشيخ ، أما في قلبك رحمة؟ الله ينتقم منك يا بعيد »

تذكرت هذا الحادث وأنا اقرأ اخبار فتك اليابان بالصين ، واطلع على مراسلات عصبة الامم وهي لا تزيد على قولها لليابان : « حرام عليكي يا شيخة ، ما هذه القسوة ، العياذ بالله ، الهي ياشيخة يرميك في داهية » !

فهل هذه هي عصبة الامم التي جعلت نفسها محكمة للدول ، براقو عصبة الامم ، عين الحسود فيها عود يا عصبة الامم « . . . . »



زوجة السجين

قصة مصرية

كان ذلك في عيد الاضحى الماضي

وكانت مصلحة السجون قد أعدت كعادتها في تلك الأعياد القومية كشفاً بأسماء المسجونين الذين قضوا ثلاثة أرباع المدة المحكوم بها عليهم ولم يبد منهم أثناء تلك المدة ما يدل على خلق شرس . بل كانت توبتهم توبة صالحة ـ تمهيداً للافراج عنهم وإعادتهم الى الحياة الحرة الطليقة حيث يستنشقون الهواء ، ويرون النور ، !

وفتح باب سجن مصر الكبير المعروف باسم سجن (قره ميدان) مساء اليوم الذي تحدد للافراج . وقرأ الضابط المختص على الذين شملهم الكشف الامر الصادر بالافراج عنهم فتعالى ضجيجهم وهتافهم . ولكن الضابط لم يعبأ بهم بل اقترب من أحدهم ، وهو شاب في الثلاثين من عمره طويل القامة نحيف البنية زائغ العينين عميقهما مجعد الجبهة أصلع الرأس ، وربت على كتفيه في رفق وحنان ثم همس في أذنه قائلا :

ـ مبروك يا دكتور . أنا آسف جداً ان سبب معرفتنا كانت المناسبة المشئومة دي . وادي انت شايف اني باهنيك انت لوحدك . لأني متأكد انك مش حترجع لنا تاني . . أما دول . . دول اللي انت شايفهم زايطين ويزعقوا ويهللوا . دول حتشوفهم بعدين مرة واتنين وتلاته

وسكت الضابط قليلا وهو يشخص الى وجه السجين الشاب ثم قال وهو يضغط على يده ويتركه :

ـ أسبوع واحد . . . يوم واحد سجن كفايه على واحد زيك . .مش عشر سنين . . ! النهايه يا دكتور رمزي . . نشوف وشك بخير . .

وابتسم الدكتور رمزي ، الذي كان الى لحظة قريبة يعرف في سجن (قره ميدان) باسم السجين رقم ٨٦ ، ورفع رأسه ببطء الى ناحية الباب الاسود الكبير الذي فتح ليودع المفرج عنهم ويستقبل عدداً آخر من ضيوفه الجدد . .

وتقدم الطبيب السجين في خطوات متثاقلة الى الخارج ولم يكد يصل الى الطريق ويملأ رئتيه بالهواء حتى أحس بالالم لفرط ما امتلأتا ورفع عينيه يجيلهما في البيوت المتواضعة التي تبدو عن بعد وقد فتحت نوافذها تطل منها نسوة وأطفال ذلك الحي الوطني . وخيل اليه إذ ذاك انها أروع من قصور لندن التي أتم فيها دراسته قبل أن يعود الى مصر ويشغل منصب طبيب في احد مراكز مديرية المنيا

وسار الدكتور رمزي خطوات أخرى وهو لا يعرف الى أين يتجه . فقد كان مشغولا عما حوله بالملابس التي يرتديها ، وهي تلك الملابس التي كان قد دخل بها السجن ثم أعيدت اليه بعد خروجه وفي جيوبها ثمانون قرشاً . . !



ولم يكن الطبيب الشاب ينتظر أن يجد أحداً من أهله أمام الباب يحييه ويهنئه بالخروج من السجن الذي لم يكن يتصور أحد انه سيدخله في يوم ما . فهو يتيم الابوين ولقد اختلف مع عمه على تركة أبيه ووصل هذا الخلاف الى ساحات المحاكم بمجرد عودته من انجلترا. وزاد هذا الخلاف حدة وتفاقما انه أبى أن يتزوج ابنة عمه فحقد عليه أشقاؤها وحاولوا النكاية به جهد طاقتهم . بل انهم حرضوا أهل المجني عليه في الحادثة التي حكم عليه من أجلها على التبليغ وساعدوهم بالمال على توكيل محام لطلب الاقتصاص من ابن عمهم الطبيب !

لم يكن رمزي إذاً ينتظر أن يجد أحداً من أهله ، ولكنه كان ينتظر شخصاً واحداً ظل يشغل تفكيره اكثر من سبعة أعوام في السجن قضاها كما تقضى الاجيال الطويلة. ولم يكن ذلك الشخص غير خطيبته احسان! فقد أحبها عندما كان لا يزال في وظيفته . وبادلته الحب وتواعدا على الزواج رغم ممانعة والدتها التي لم تكن تميل الى تزويجها منه لرغبتها في (إعطائها) الى أحد أقربائها . وكان يوقن اليقين كله انها لا يمكن أن تتحول عن حبه مهما قست الظروف وتغيرت

وأجال رمزي بصره في الساحة التي أمام السجن فلم يجدها . وخفق قلبه قليلا ، وزادت دهشته لهذه المفاجأة التي لم يكن ينتظرها . فقد زارته في الشهر الأول من سجنه منذ نحو سبعة أعوام . ثم انقطعت عن زيارته وأخبرته في إحدى رسائلها أن أهلها وخاصة والدتها قد هددوها بالقتل إذا هي أصرت على رؤيته ، وأنهم قد أقاموا حولها في بلدتهم بالمنيا حرساً يمنعها عن الخروج من البلدة إذا هي شاءت الخروج . ولكنه يذكر جيداً أنها أكدت له في ختام رسالتها أنها سوف تفعل المستحيل لكي تنتظره على باب السجن عند خروجه ، ولو أدى ذلك إلى قتلها أو قتل من يمنعها !

وأجال رمزي بصره مرة أخرى فلم يجد إحسان ! وأحس في أعماق قلبه بعاطفة غريبة نحوها لم يكن يشعر بها من قبل .. وتذكر السبب الذي من أجله قدم إلى محكمة الجنايات ومن أجله حكم عليه بالسجن عشر سنوات . فلم يكن سبب ذلك إلا هي .. هي إحسان .. إذ أنه كان قد كلف خادمه بأن يحمل اليها رسالة يطلب فيها منها بأن تقابله عند شجرة الجميز الكبيرة القائمة على الترعة خارج البلدة . ونبه الخادم على انفراد إلى أن هذه الرسالة خاصة باحسان شخصياً وأنه لا يجب اعطاؤها إلى أي شخص آخر . ولكن الخادم الغبي عاد بعد قليل وأخبره ان عيشة هانم والدة إحسان قد قابلته عند باب المنزل وألحت في أن تأخذ منه الرسالة فاعطاها لها . وعندئذ لم يتمالك رمزي نفسه فرفع ساقه وضرب الخادم ضربة قوية أصابت منه مقتلا فسقط على الارض في الحال فاقد النطق ثم أسلم الروح بعد ثوان معدودة ...!

تذكر الطبيب الشاب ذلك السبب الذي سجن من أجله، واستعرض في مخيلته ذكرى الأيام الماضية التي كانت احسان تؤكد له فيها أنها باقية على عهده مهما حدث ، وذكرى أيام السجن السوداء التي لم يكن يعزيه فيها إلا شعوره بأن قلب احسان يخفق له ويتألم لألمه على بعد ما بينهما ويقينه بأنه سيجد بين ذراعيها بعد خروجه ماينسيه هول تلك المدة الرهيبة ، وأنها ستحرص - رغم ما حدث له من أجلها - على الوفاء بوعدها في أن تكون له الزوجة الوفية المخلصة الامينة !

ولم يكد رمزي يستعرض تلك الذكريات ويرى زملاءه من المسجونين الذين افرج عنهم وقد اقبلت عربات أهليهم وذويهم تحملهم إلى دورهم بين مظاهر الفرح والسرور حتى انقبض قلبه ووقف مطرقاً إلى الارض في تفكير حزين

وكانت الشمس قد غربت ، وبدأ الظلام يخيم على ذلك المكان العبوس . واختفت العربات التي حملت المسجونين ، وسكتت الاصوات ، واقفلت ابواب السجن على آلام الآلاف من المساجين الذين ينتظرون يوم الافراج بفارغ الصبر . وأدار رمزي ظهره إلى انوار السجن الضئيلة التي كانت تنبعث من النوافذ وخيل اليه إذ ذاك أنه خير له مادام قد رأى ذلك الجحود من أعز الناس لديه أن يعود من حيث خرج ، فلقد يكون ضابط السجن أكثر وفاء وإخلاصاً من عامة الناس ...!

وفجأة سمع رمزي صوتاً يناديه قائلا :

— رمزي !! إنت فين ..؟ انا بادور عليك

وتلفت حوله وكانت صاحبة الصوت سيدة وضعت على وجهها نقابا خفيفاً ، وتبدو كانها في الأربعين من عمرها ، واسعة العينين ، كثيفة الحاجبين ، على محياها دلائل جمال غابر لاتزال محتفظة به لولا شحوب وضعف وهزال . ووجه رمزي اليها نظرة سريعة ولم يلبث أن سألها في لهجة حادة :

— فين إحسان ..؟ أنا عاوز إحسان

وانتفض جسم السيدة إذ ذاك وأرادت أن تقول شيئاً ولكنها فضلت الانتظار قليلا وأخفت وجهها وعندئذ استمر هو قائلا :

— انتي ايش جابك هنا ياعيشه هانم. أنا عاوز بنتك إحسان . . ما تآخذنيش أنا طالع دلوقت لسه م السجن وواخد على كلام المساجين والمجرمين ... أنا ماكنتش عاوز أشوفك انتي لأني عارف انك طول عمرك تكرهيني ، وطول عمرك كنتي بتحرضي بنتك إحسان علي لأنك عاوزه تجوزيها لواحد من قرايبك. وانتي لازم اللي منعتيها من انها تيجي تشوفني وانا خارج م السجن هي قالت لي ف آخر جواب انك بتمنعيها وبتنكدي عليها لما تقول لك أنها عاوزه تشوفني .. ليه .. أنا كنت عملت لك إيه ؟

وأطرقت السيدة إلى الارض قليلا وهي تدير وجهها وأرادت مرة أخرى أن تقول له شيئاً ولكنها عدلت عنه سريعاً وقالت له:

— طب ولكن آدينى جيت أنا بنفسي

أشوفك يا رمزى . . يعني فيها إيه . . مش أكلنا عيش وملح سوا . . . برده لازم أبارك لك

— كتر خيرك .. ولكن فين أحسان. أنا نفسي اشوف إحسان

فمدت السيدة يدها وأمسكت يده المرتعشة المضطربة ثم قادته إلى ناحية السوق وهى تقول له :

— أنت لازم جعان يا رمزي .. تعالى نستريح شويه

— ايوه ... أنا عارف لوكاندة اكل في الحته دي من زمان .. تعالي قولي لي ليه إحسان ما جاتش . . . أنا عاوز اعرف ايه السبب في ان إحسان ماجاتش تقابلني وأنا خارج م السجن

وذهب الاثنان الى المطعم الوطني القريب من السجن وجلسا إلى إحدى الموائد البعيدة عن أعين المارة في ركن من أركان المحل المظلمة . وبدأت هي الحديث بعد قليل فقالت له :

— أنت عارف يارمزي ان إحسان كانت بتحبك طول عمرها لما كنت حكيم عندنا في المنيا ؟

— انا عارف طيب . وعارف انه لازم يكون فيه سبب مهم خالص منعها عن المجي النهارده ، وانك انتي السبب .. انتي ياعيشه هانم السبب لانك تكرهيني .. انما ما كانش لازم تشمتي في وانا طالع م السجن .. يعنى لو ما كانش الواد الخدام قال لي انك خدتي الجواب منه ما كنتش ضربته وما كانش جرى اللي جرى . . . ومادمت انسجنت عشان إحسان فكان لازم تخلي إحسان تيجي تشوفني وانا خارج ..

وفكرت السيدة قليلا وابتسمت ابتسامة خفيفة ظهرت على شفتيها وهى لاتزال محتفظة بالنقاب على وجهها ثم قالت له :

— ولكن ماتنساش يا رمزي انك سبت احسان بنت صغيره لسه ما كملتش عشرين سنه .. ودلوقت بقى لك زي سبع سنين في السجن .. ده عمر تاني ياخوي

وهنا انتصبت قامة السجين وتجهم وجهه ودق على المائدة بقبضة يده دقة قوية ثم قال:

— يعني إيه ؟ ليه .. هي جرى لها إيه احسان . . . ؟

— ما فيش ...

وانحنى رمزى على المائدة وصرخ قائلا :

— ماتقولي لي احسان جرى لها ايه .. ماتت ؟

— لا ... ماتت ايه ...

— ايوه انا عارف من غير ما تقولي انها ما ماتتش .. حاسس من قلبي انها عايشه وانها عاوزه تشوفني

— ايوه والله كانت عاوزه تشوفك

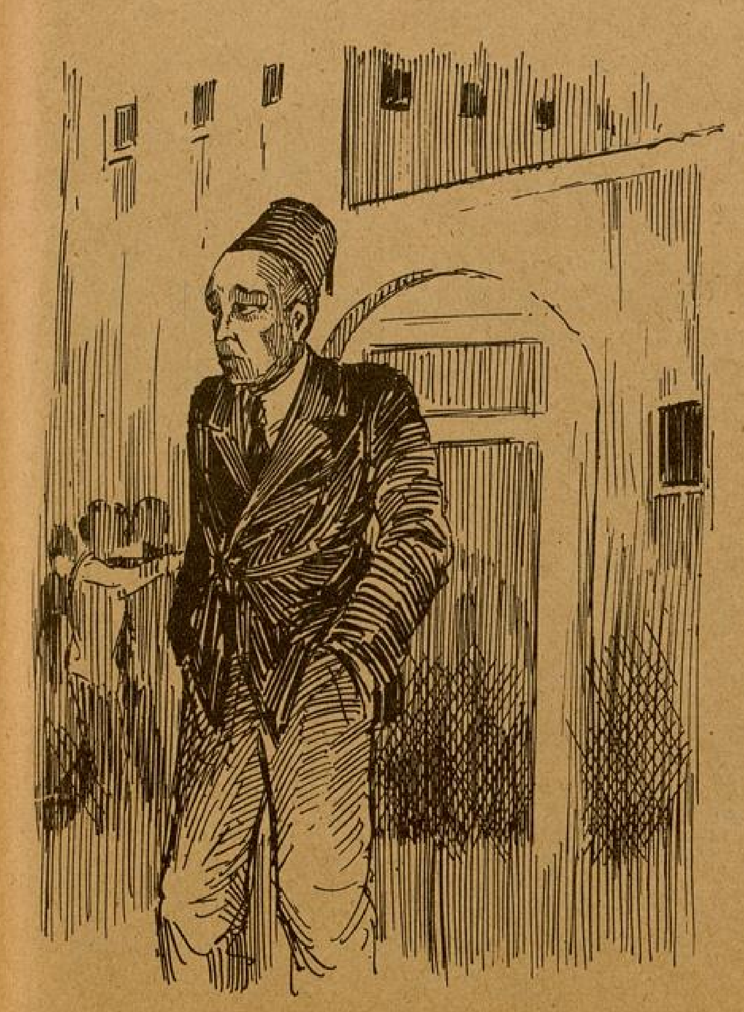
ولكن انت عارف عندنا في الصعيد لنا عوايد ما نقدرش نخالفها . . . البنت لما توصل عشرين سنه لازم تجوز . . ما يمكنش نخليها قاعده بايره في البيت

وهنا تصاعد الدم الى وجه الطبيب الشاب واختفت عيناه ثم ضحك ضحكة جافة وقال :

— آه . . قولي كده . . قولي لي انك جيتي عشان تنقلي لى الخبر ده . مافيش عوايد ولا حاجه يا عيشه هانم . . انتي اللي جوزتي احسان . . أهو ده اليوم اللي كنتي بتتمنيه من زمان .. انما انا مش حاهنيكي به ..

— ازاي ؟ يعنى حتعمل إيه يا رمزي؟

ووقف السجين بعد أن دفع بمقعده الى



الخلف فألقاه على الارض ثم قال لها وقد توحشت أسارير وجهه الشاحب :

— مانتش عارفه اعمل ايه ؟ اقتل الراجل اللي اجوز احسان

وارتعد جسم السيدة وتراجعت قليلا وأطالت النظر اليه ثم قالت في لهجة هادئة :

— يا سلام . إيه ده كله يا رمزي . . انت لسه بتحب احسان لغاية دلوقت ؟

— ايوه باحبها وعارف انها بتحبني ولكن انتم . . انتي وخالها وعمها اتلميتوا عليها ومنعتوها من انها تيجي

— ومين عارف يا رمزي . . . انت ما شفتهاش من سبع سنين . . يمكن شكلها اتغير واوحشت . . يمكن عيت ومرضت وما بقتش زي زمان

— انت مالكيش دعوى . . انتي برده كنتي زمان تقولي لي ان احسان بنتك فلاحة وما توافقنيش عشان تكرهيني فيها . أنا عاوز احسان زي ما تكون حتى لو كانت أوحش منك وأكبر منك . . . عاوزها وحاخدها غصب عنك . . انتي فاهمه . ؟

وارتفعت إذ ذاك ضحكة من تحت النقاب ومدت السيدة يدها فأزاحت النقاب عن وجهها وعندئذ تراجع رمزي الى الخلف واستمرت هي قائلة :

— حتى لو كانت زيي كده يا رمزي !

وانحنى الشاب مرة أخرى نحوها . ودقق النظر إلى شعرها الذي شاع فيه الشيب والى عينيها المثقلتين اللتين تجمعت تحتهما بضع تجعدات ظاهرة . والى وجهها الهزيل الشاحب . . . وتمتم :

— انتي . . . انتي . . !

— ومدت يدها فامسكت بيده وقالت له وهي تجذبه نحوها :

— أنا . . . احسان يا رمزي . . . أنا احسان بعد ما هدني العيا والمرض والحزن والشقا . . أنا احسان مش عيشه هانم زي ما انت كنت فاكر . . . أمي ماتت من سنتين يا رمزي . واخواتي اتلموا زي الحراميه خدو الارض والفلوس وسابوني من غير قرش في جيبي . ومن غير راجل يدافع عني . . انت كنت في السجن يا رمزي ومارضيتش أقول لك عشان ما ازعلكش وما أزيدش همك . ماليش غيرك في الدنيا . . فبركت وعييت . . وكبرت من غير أوان . . حد كان يصدق ان رمزي ما يعرفنيش . . بأه أنا صحيح شبه نينه الله يرحمها ؟

فهز رمزي رأسه واعتمد وجنتيها بين يديه وقال في صوت خافت :

— أيو والله يا احسان . . . انتي شبه عيشه هانم زي ما كانت قبل ما ادخل السجن . . . الله يرحمها بأه . . الله يرحمها ويجعل قرارها الجنة . لو كانت عايشه دلوقت وشافت اللي عملوه اخواتك واهلك فيكي كانت وافقت على جوازنا ورضيت به

قال ذلك ثم مد ذراعه فطوقها وضمها اليه بقوة وهي مستسلمة في نشوة ذاهلة وتابع قوله وهو يتقدم بها الى الخارج :

— تعالي . . . تعالي يا احسان نقرأ الفاتحة على روح حماتي !

محمود كامل
المحامي



خصصوا عشرة في المـــاية للاعلان

« تقوم « دار الهلال » بدعاية موفقة لترغيب الناس في الاعلان ، ومع أن الكثيرين »
« قد أفادوا من هذه الوسيلة الحديثة في التجارة فائدة كبرى ، الا ان « المعلم برسوم »
« بعد ان سمع كثيراً الى هذه الدعاية وجرب الاعلان « عن بضاعته باحدث الطرق »
« وأشدها جاذبية ، لم يقتنع الى الآن بان الاعلان هو حقيقة « أساس عظمة أمريكا ! »

عاد « المعلم برسوم » الى بيته في حارة السقايين كئيباً محزوناً ، وقد مضت عليه أيام وأسابيع وشهور وهو يفتح دكانه في كل يوم من الصباح إلى الغروب دون أن يفتح الله عليه بزبون واحد . .

وكان اليأس قد بلغ حده معه في ذلك اليوم فلم يكد يجتاز عتبة بيته حتى أفرغ همه على رأس زوجته المسكينة ، وانطلق في البيت يصيح ويصخب ويتهيج لأي شيء ومن لا شيء . .

« دي حاجه وحشه خالص ، ده زمن ما حدش شاف زيه .. خمس شهور دلوقت مفيش بيعه واحده ! دي مش حاجه تجنن ، راح نا كل منين ، ونصرف منين ، ونعيش ازاي ؟ .. »

فحاولت زوجته أن تهدئ أعصابه الثائرة وتلاطفه وتهون عليه مصيبته وهو لا يزداد إلا هياجا . وأخيراً قالت له :

— لازم الحق عليك برده .. لو كنت ماشي مع الزمن وبتعلن عن بضاعتك زي التجار الناصحين كانت الزباين تيجي كل يوم وتحتار توديهم فين ، آدي اللي نازلين إعلانات في « الدنيا » و « الفكاهه » حالهم معدن وكل الناس بتشترى منهم ، مش شايف ، خد اقرا بيقولوا ايه عن الاعلانات : « أيها التجار ، تذكروا ان الجمهور لا يعرف أحسن ما عندكم » ... « أعلنوا عن بضائعكم » . . . « خصصوا عشرة في الماية من أرباحكم للاعلان » وانت حضرتك ساكت لا بتخصص عشرة في الماية ولا خمسة في الماية ولا حتى واحد في الماية . . عايز الناس يدوروا عليك فين ويجولك ازاي ؟

— يا ستي بلا كلام فارغ .. اعلان إيه وزفت إيه ، دي أزمة شديدة . . الناس ما عندهاش فلوس تشتري حاجه

— أهو ده وقتك انت يا بطل .. مين يستغنى عن بضاعتك أزمه ولا مش أزمه ، لازم من بكره كده تعلن عن نفسك ، وتعمل أوكازيون وفرصه عظيمه . . والخواجه فلس والبضاعه بربع التمن يمكن ربنا يفرجها وتبيع لك كم بيعه ..

***

وعنها وأخذ المعلم برسوم يجرب هذه الطريقة الحديثة التي استلهمها من زوجته وأخذ يفكر في الاعلان عن بضاعته وفى الطرق التي ترغب الناس في اقتنائها . .

وكان لجاره جرجس افندى ، الموظف بالأموال المقررة ، ابن شاب يدعى هنري يدرس في مدرسة التجارة فخطر للمعلم برسوم أن يستعين به في ابتكار أحسن صيغة للاعلان ووضعه في صورة جذابة

وأخذ المعلم برسوم في اليوم التالي يترقب عودة هنري من المدرسة حتى اذا أبصر به من بعيد أسرع بالنداء عليه

ودخل هنري منزل جيرانهم بين التحيات الطيبات من عمه المعلم برسوم الذي لم يضع وقتاً في مكاشفته بغرضه من دعوته

— بق شوف يا هنري يا ابني الشغل واقف زي ما انت عارف والحاله زي الزفت وعاوزين كده نعمل لنا شوية حركة يمكن تكون فيها بركة . . بدي تقعد تتفنن لي في اعلان على زوقك يخلي الناس تجري على الدكان جرى . .

واستحضر له القلم والاوراق ، وقضوا ساعة في مداولات ومناقشات ومحو وإثبات حتى جاءت في النهاية تجاريب المعلم برسوم وتفانين الأخ هنري بهذا الاعلان الطريف الذي وزعوا منه عشرات الألوف في جميع أنحاء القاهرة :



ورغم هذا المجهود العظيم لازال عظمة المعلم برسوم دون عظمة أمريكا بمراحل... ولازال يقول لزوجته :

— ياستي أعلان أيه وبتاع.. أدي أحنا عملنا اعلان ماحدش عمل زيه ، نفع بأيه ، سته جنيه أخذتهم المطبعه وجنيه أخذه الموزع وجنيه تاني أخذه المتعوس هنرى ابن عمك جرجس... والصناديق أهي متلتله في الدكان زي ما هي.. ده كلـه كلام فارغ ، دي الأزمه أثرت في كل شيء حتى في الموت

«م . ا . م»



لكل أولاد الحاره

كتب الي أحد الادباء يلفت نظري الى ضرورة نظم نصائح صحية تحفظها الاطفال وتتغنى بها في العابها . وتلبية لندائه نظمت هذه النصائح آملا أن تفيد هؤلاء الملائكة

ان كنت عاوز تبقى سعيد ... وتعيش حياة هاديه هنيه
اسمع كلام ينفع ويفيد ... معمول « نصايح صحيه »

أول نصيحه يا شاطر نام ... بدري وقوم بدري م النوم
تفضل نشيط وسليم وتمام ... مبسوط وفايق طول اليوم

والصبح دايماً لما تقوم ... اغسل قوام وشك واديك
والبس ف جسمك كل هدوم ... تكون بسيطه وواسعه عليك

واقعد كويس مش معووج ... وامش ف جناين واتفسح
وبلاش ف ليلة المطره خروج ... تبرد وتعيا وتتكسح

وخلي جسمك كله نضيف ... وكل يوم اغسل شعرك
أحسن مايبقى شكله مخيف ... واياك تطول لي ضوافرك

واسنانك اياك تهملهم ... قبل الطعام اجلي اسنانك
وبعد ما تقوم اغسلهم ... تاني . دا أحسن علشانك

واياك تنخور ف اسنانك ... وعنيك وأنفك بصوابعك
دي عاده بطاله عشانك ... عيب انها تكون من طبعك

واياك تأمن للدبان ... هو سبب كل مصيبه
وأعدى قاتل للانسان ... وله طرق عدوى غريبه

ماتاكلش شيء بايت عريان ... وتقول يا ناس الجوع كافر
وأضر شيء يئذي الانسان ... بعد الغدا انه (يعافر)

ونام ف اوده بفرش قليل ... ما ينامش حد معاك فيها
ويكون نظامها لطيف وجميل ... والشمس والنسمه تجيها

ماتاكلش شيء فاض من مخلوق ... لا تتعدى منه وتنضر
وابقى استحمى تملي تفوق ... الميه عال في برد وحر

ولا تستحماش في بركه ... ولا حتى في الميه النيلي
واياك تخلي طبق شركه ... تمرض وترجع تشكيلي

وإياك تقرب للعيان ... العدوى حاجه معروفه
ولا تتبع طب النسوان ... لا تموت بوصفه موصوفه

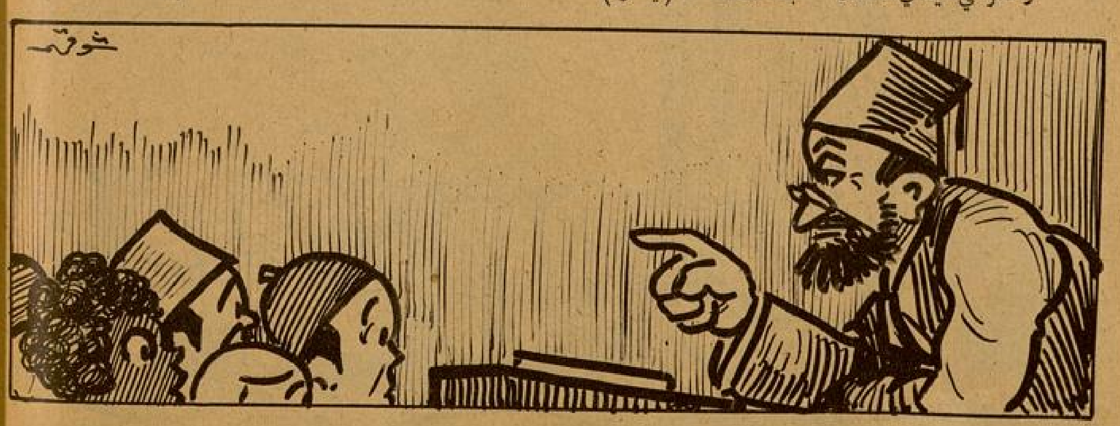
ولما تاكل كل بحساب ... وامضغ كويس بهداوه
ومش ضروري تدب كباب ... وطبيخ ودمعه وبقلاوه

الأكل كل ما كان معقول ... يعني خفيف يبقى مغذى
وكل بمواعيد مش على طول ... لأن ديا حاجات تئذي

آدي نصايح نافعه وعال ... الشاب يعرف معظمها
معموله مخصوص للاطفال ... سهله وخفيفه وتفهمها

ان كنت عندك وطنيه ... اعمل عمل كله شطاره
حفظ نصايحي الصحيه ... لكل أولاد الحاره

أبو بثينة



أجرة سيارة

جلست جوانا تالبوت على أحد مقاعد الحديقة العمومية وأخرجت ما في حقيبتها من نقود وعدتها فوجدت انها لا تتجاوز ثلاثة وسبعين سنتا وعلى الرغم من تأكدها ان هذا العدد صحيح فقد عادت تعدها مرة ثانية قطعة قطعة، ولم تكن نتيجة هذه المرة باحسن من الاولى فراحت تنظر الى تلك القطع التي لا تبلغ ثلاثة أرباع الريال وهي تتنهد تنهد الحسرة

وسمعت جوانا صوت رجل يقول : « مهما تنهدت أو تحسرت فلن يزيد ذلك هذه القطع سنتاً واحداً » فرفعت رأسها تنظر بعينيها الزرقاوين المختلجتين حيرة ودهشة الى وجه الشاب الضاحك الذي جلس الى جانبها دون أن تلحظ وجوده لانهما كها في عد النقود

ومال الشاب نحوها قليلا وقال :

— إذا كان ينقصك بضعة دراهم لتكملي أجرة سيارة ، فانا ...

ولم يتم الشاب جملته بل امتدت يده الى جيب صدريته اشارة الى انه مستعد أن يعطيها ما تحتاج اليه

فكان جواب جوانا على ذلك أن راحت تفحصه بنظراتها من قمة رأسه الى أخمص قدمه مراراً ، فوجدته شابا طويل القامة صبوح الوجه ذا شعر أسود وعينين سوداوين جذابتين ، تدل سيماؤه وحسن بزته على انه من تلك الطبقة التي كانت هي تنتمي اليها منذ عهد قريب

وضحكت جوانا من موقفها ازاء هذا الشاب،فهو ولا شك قد ظنها إحدى فتيات طبقته نقص ما معها من نقود عن أجرة سيارة توصلها إلى منزلها ،فقد كان مظهرها مما يؤيد ظنه ، فثوبها وحقيبتها وقبعتها بل جميع ثيابها تنم على انها من علية القوم ولا يمكن الناظر اليها أن يفكر في انها لا تملك من حطام الدنيا سوى ثلاثة وسبعين سنتا والملابس التي ترتديها ، أو يخطر بباله انها طردت صباح ذلك اليوم من الغرفة التي كانت تقيم بها لعدم امكانها دفع ايجارها المتأخر ؟

وعادت جوانا تضحك من خطأ الشاب الذي شجعته ضحكاتها فقال :

— لا شك في أن أجرة سيارة أمر لا يهمك كثيراً

فاجابته جوانا :

— اوه ، بكل تأكيد

وهي لم تكذب إذ قالت ذلك ، فانها لم تستقل سيارة منذ أربعة شهور بل لم تركب سيارة عمومية طوال الخمسة الاسابيع الماضية لا لسبب إلا انها كانت تجد ان السير على الاقدام أرخص من الركوب . وعاد الشاب يسألها :

— ألا يمكنني مساعدتك ؟

فقالت جوانا بهدوء :

— شكراً . لا ..

ولو أن هذا الشاب عرض عليها المساعدة منذ ستة شهور ، لما رفضت قبولها إذ كانت في احتياج إلى مايتمم أجرة سيارة . ولكنها الآن تحتاج إلى ما تسد به غائلة الجوع الذي ابتدأت تشعر به ولا يمكنها أن تقبل صدقة ولذلك أسرعت في الرفض

* * *

لقد شبت جوانا وترعرعت وهي تعتقد أن الدنيا انما تدور على محورها ، والشمس تطلع من الشرق وتغيب في الغرب لمرضاتها ومنفعتها . فقدت أمها وهي صبية فاعاضها والدها عن ذلك الفقد حنوا وعطفاً فاصبحت المليكة المتربعة في عرش فؤاده تأمر وتنهى فتطاع دائماً وتجاب مطالبها

وكان جاريد تالبوت والدها ، رجلا ثريا لايقيم للنقود وزنا فهو أحد كبار رجال البورصة يكتسب الملايين في يوم ويفقدها في يوم آخر ولايلبث أن يستعيدها في يوم ثالث . وسواء كسب أو خسر فان هناك دائماً ما يسد مطالب ابنته وحاجاتها

وكان الرجل حاد المزاج يصيبه داء الصرع أحيانا . واجتمع عليه في ذات صباح حنقه لرداءة طهي طعام إفطاره ومقال في إحدى الجرائد ينعته فيه الكاتب بكل وصف ذميم ، فصرعه الغضب والغيظ صرعته الاخيرة وسقط جثة لاحراك فيها

وهكذا فقدت جوانا والدها ، ولسوء حظها كانت وفاته عقب يوم فقد فيه معظم ثروته . وكان لنبأ وفاته اثر سيء إذ هبطت الاسعار في البورصة ففقدت جوانا ما تبقى من ثروة والدها ووجدت نفسها لاتملك سوى ثلثمائة ريال وثلاث وثلاثين حقيبة ملأى بشتى انواع الملابس

وعلى الرغم من أن جوانا نشأت وهي لاتعرف من أمور الحياة والعمل شيئاً ،فقد أدركت انها أصبحت في حالة توجب عليها البحث عن عمل تكتسب منه مايقوم باودها. ولكن انى لها ان تجد عملا وهي الفتاة التي لاتحسن عملا قط ، فان كانت قد تعلمت شيئاً في حياتها فهو أن تكون عديمة الفائدة

واضطرت الفتاة إلى استئجار غرفة صغيرة تعيش فيها إلى أن تجد عملا ،ومرت الايام وهي تبحث دون جدوى وثروتها الصغيرة آخذة في الانقراض

وجاء ذلك اليوم الذي أصبحت فيه صفر

اليدين فراحت تبيع من ثيابها لتسد رمقها، وطال بها الأمد وهي لا توفق إلى العثور على عمل تكتسب منه معاشها حتى انقضت ستة شهور وانتهى بقضائها كل ما تبقى لها من مال وثياب وحلي وطردتها صاحبة المنزل الذي تقيم فيه لعدم سدادها ما تأخر عليها من ايجار فسارت شريدة هائمة لاتدري اين تذهب حتى جلست على ذلك المقعد في الحديقة العامة وهي تعد نقودها التي لاتبلغ ثلاثة أرباع الريال

***

حادث الشاب جوانا وهو جالس الى جانبها فاطمأنت اليه واخذت تجاذبه أطراف الحديث، وكأنها سرت أن توجد مع شاب من طبقتها بعد ستة شهور امضتها بين العاملات والعمال . وأخيراً قال الشاب :

— أشعر انه قد انقضى على دهر منذ تناولت طعام الغداء ، وأظن اننا في وقت يصح فيه تناول الشاي . فهل تقبلين أن نتناوله معاً ؟

وقبلت جوانا دعوته وهي تفكر في انها لم تتناول شيئاً منذ أن شربت في الصباح فنجان قهوة واكلت فطيرة صغيرة لاتسمن ولا تغني من جوع

ونهض الاثنان عن المقعد وسارا إلى مطعم فخم بالقرب من الحديقة العامة فجلسا إلى احدى الموائد

وجاء الجرسون فطلبت جوانا بعض الفطائر وزبدة ومربى وهي تفكر في انها كانت تفضل قطعة من البفتيك وبعض البطاطس لو كان المألوف تناول هذا الصنف مع الشاي

وقال الشاب :

— هلا تنوين ان تصرحي لي باسمك ؟

فلم تجبه جوانا بل هزت رأسها إشارة بالرفض . وكيف تخبره باسمها وتقول له انها جوانا تالبوت التي ذكرت جميع جرائد البلدة اسمها في صفحتها الأولى عند وفاة والدها ؟

وانتعشت جوانا بعد ان أكلت قليلا وشربت فنجاناً من الشاي فراحت تتحدث وتضحك بسرور ولذة كأنها لا تحمل هما من هموم الحياة وكأنما عاد بها وجودها في الوسط الذي عاشت فيه إلى ما كانت عليه منذ ستة شهور

***

« هالو ، بلاين »

سمعت جوانا هاتين الكلمتين توجهان إلى رفيقها الشاب من شخص واقف وراءها ، فسرت في جسمها قشعريرة إذ عرفت ذلك الشخص من صوته وحنت رأسها تحاول اخفاء وجهها عنه عند اقترابه

كان القادم رامى ثورب أحد أصدقائها منذ ستة أشهر ، بل الرجل الذي كانت تتمنى الاقتران به . ولكنها كانت في ذلك الوقت جوانا تالبوت ابنة المليونير ولم يكن رامى ثورب سوى شاب يتسلق أولى درجات سلم الحياة . ومع ان كل من عرفه كان ينتظر له مستقبلا باهراً ، الا ان دخله في ذلك الحين لم يكن ليكفي ان يقوم بأوده وزوجة مدبرة مقتصدة . فمن باب أولى لا يكفيه وجوانا التي تعودت الاسراف والترف

وعادت جوانا بذكرياتها إلى ذلك الماضي البعيد ، فتذكرت أول مقابلة بينهما وكيف وقع كل منهما في حب الآخر . ولكن رامي كان يعرف مركزه ومقدار كسبه فلم يفاتحها بذلك الحب ، ففاتحته هي في ذلك الشأن يوما فقال لها : « تسأليني إذا كنت أحبك ؟! لا لا ياجوانا فأنا لا قبل لي بذلك . . كثيراً ما يشتهي الانسان في حياته أشياء لا قدرة له على اقتنائها . وهذا هو حالي معك يا جوانا اذ لا قدرة لي على نفقاتك . . كيف أفكر في الاقتران بك ومرتبي الشهري لا يبلغ ما تصرفينه في أسبوع واحد من أجور سيارات ؟ »

وكان رد جوانا على كلامه ان ذكرته بأن والدها يمتلك من الاموال ما يفيض عن حاجته ولكن رامي أجابها في حدة : « إذا كنت أقبل ان يساعدني والدي ويمدني بالمال ،فلن أقبل بأية حال ان يساعدني والد زوجتي . ولست أنا ذلك الشخص الذي يرضى بأن يكون لزوجته مرتب خصوصي من والدها »

كان هذا جوابه ، ولكن كلا منهما كان يعلم انه مدله في حب الآخر وان أحلى أمنياته وأعذبها هو ذلك اليوم الذي يجمع فيه بينهما الدهر برابطة الزوجية

وتنبهت جوانا من هذه الذكريات على صوت رفيقها الشاب وهو يقول :

— هالو ، رامي

واقترب رامي حتى وقف أمام جوانا التي كانت تحاول جهدها أن لا يتبين وجهها ولكن خاب فألها عندما شعرت بيده تمتد الى يدها فتمسك بها وهو يقول :

— جو . ! جو ، أهذا أنت ؟ لقد بحثت عنك في كل مكان !

فسحبت جوانا يدها من يده وهي تقول ببرود :

— صحيح ؟

وكان الدافع لها على ذلك هو تفكيرها في انها أصبحت الآن أبعد عنه من قبل ، فان كان قد رفض الزواج بها وهي غنية يمكن والدها مساعدتهما في كل حين، فكيف تقبل هي الآن عليه وهي الفتاة التي لاتعرف من الشئون المنزلية وتدبيرها شيئاً ؟ ألا تكون عالة عليه وسبباً في شقائه ؟

وشعر رامي بتلك اللهجة الغريبة التي

نطقت بها كلتها الوحيدة ، كما شعر بما فيها من برود فتجهم وجهه وانتصبت قامته وقال :

— اني أعتذر لتطفلي

ولم ينتظر رامي جواب أحدهما بل أدار لهما ظهره وسار فخرج من المطعم

وأثارت هذه المقابلة فضول بلاين رفيق جوانا فسألها :

— إذاً فأنت تعرفين رامي ثورب وأراه يدعوك جو فلعل اسمك جوزفين ؟

وأجابته جوانا وهي ذاهلة :

— ربما . . .

ولكنه عاد يلح عليها في الافضاء اليه باسمها وهي لا تجيبه إذ كانت تفكر في رامي الذي ما وجدته بعد انقطاعه عنها إلا لتفقده ثانية

وأضجرها إلحاح بلاين لمعرفة اسمها وثرثرته عند ما راح ينصحها أن لا تفكر في رامي لأنه رجل يكره النساء ويقدم نفسه عوضاً عنه ، فهمت واقفة وهي تقول :

— أرجو أن تعذرني اذا أنا تركتك الآن ، إذ انني على موعد للعشاء . .

وامتعض بلاين لاصرارها على تركه ولكنه دفع الحساب وسار في أثرها الى خارج المطعم . وكانت جوانا تود ان تحييه وتنصرف الى حال سبيلها ولكن مرت في تلك اللحظة سيارة خالية فنادى بلاين سائقها وساعدها على الركوب وهو يسألها :

— الى أين تريدين أن يقودك السائق ؟

ولم تكن جوانا قد فكرت في وقوع هذا الامر الطارىء فأجابت على الفور :

— الى فندق الريتز

***

سارت السيارة تخترق الشوارع وجوانا ذاهلة مرتبكة وكأنما أضرب عقلها عن التفكير ولكن سرعان ما ابتدأ الموقف يتجلى أمامها . فهي الآن في سيارة يجب عليها دفع أجرتها عند نزولها . وما كادت تتنبه الى ذلك حتى نظرت الى العداد فرأت انه سجل خمسة وستين سنتاً

ومالت جوانا الى الامام كي تأمر السائق بالوقوف ، ولكن روعها انتقال العداد من ٦٥ إلى ٧٥ سنتا وهي لا تملك سوى ثلاثة وسبعين سنتا . فحارت في أمرها ماذا تفعل ، أتأمر السائق بالوقوف وتصارحه بالحقيقة وترجوه قبول كل ما معها من نقود ، أم تدعه يسير بها إلى أن يمل السير ويعرف الحقيقة في آخر الامر ؟ ولم لا تمكث بالسيارة دافئة مستريحة عوضا عن أن تنزل منها إلى برودة الشارع والسير على الاقدام ؟ نعم سينتهي بها الامر إلى قسم البوليس ، ولكن هل في ذلك من حرج عليها وهي الشريدة التي لا تعرف لها مأوى تبيت فيه ؟ أليس السجن خير مأوى يقدم لها فيه الطعام دون دفع أي ثمن ؟

هذا ما فكرت فيه جوانا في تلك اللحظة وقبل أن تستقر على رأي كانت السيارة قد وصلت الى باب فندق الريتز وأوقفها السائق أمامه ، فمالت الى الامام وقالت للسائق :

— لقد غيرت فكري ، فسر بي في الحديقة العامة

وسارت السيارة صوب الحديقة ، واتخذت جوانا من مقعدها اللين فراشا مريحا أضطجعت عليه وراحت في سبات عميق

***

ما كاد بلاين يغلق باب السيارة وراء جوانا عندما اركبها ويهم بالسير على رصيف الشارع حتى وجد نفسه وجها لوجه مع رامي ثورب فقال :

— لو تقدمت لحظة واحدة يا رامي لامكنك أن تودع الفتاة

فنظر اليه رامي بحنق ولكنه لم يجبه فعاد بلاين يقول :

— على فكرة . . ما اسم هذه الفتاة ؟

وأجابه رامي بخشونة ظاهرة :

— لقد تناولت معها الشاي ، فيجب أن تعرف اسمها

وضحك بلاين وقال في لهجة ساخرة :

— اوه . . لقد التقطتها مصادفة من الحديقة العامة

وأهاجت هذه الجملة حنق رامي فصاح محتداً :

— انك تكذب

فتراجع بلاين خطوة للوراء وقد اخجلته هذه الاهانة على قارعة الطريق وعاد يقول :

— ولكن هي الحقيقة يا رامي وأقسم لك على ذلك

وجن جنون رامي لهذا التأكيد فهجم على بلاين وهو يصيح به :

— انك تكذب ايها النذل ، وسأجعلك تندم على كذبتك هذه

وامتدت قبضة رامي بلكمة هائلة صوب رأس بلاين الذي مال قليلا فاصابت اللكمة انفه . .

ولم يحتمل بلاين اكثر من ذلك فهجم على رامي وهو يقول :

— اذا كان هذا ما تريده ، فاليك ما يرضيك

واشتبك الرجلان في عراك مخيف واجتمع حولهما الناس ليشاهدوا شابين من علية القوم يتبادلان اللكمات والشتائم ، وماهي الا هنيهة حتى تدخل اثنان من رجال البوليس في الأمر وأوقفا العراك . ووقف بلاين في ناحية وقد اخرج منديله فوضعه على أنفه محاولا ايقاف نزيف الدم . ووقف

في الناحية الاخرى رامي وهو يمسح بيده الدم السائل من فمه

وتكلم أحد رجلي البوليس فقال :

— ما معنى هذا ؟

فاسرع بلاين قائلا :

— لا شيء سوى أننا أردنا أن نتمرن على ما كنا نأتيه من ضروب الرياضة أيام التلمذة

ولكن رجل البوليس لم يقتنع بهذا العذر فقال :

— يمكنكما أن تشرحا ذلك أمام الضابط في قسم البوليس ، فليس افريز الشارع حلبة للملاكمة

وحاول بلاين الاعتراض ولكن رجلي البوليس صمما على اقتيادهما الى القسم ، وما هي إلا دقائق حتى وصلت عربة البوليس فزجا فيها إلى القسم

وجلس بلاين قبالة رامي في العربة وهي تسير بهما الى المخفر وقال :

— لا أدري يا رامي ما الذي دفعك الى مهاجمتي على هذا النحو مع انني قلت لك الحقيقة عن هذه الفتاة التي لا أتذكر انني رأيتها قط قبل هذه المرة . لقد كانت جالسة على مقعد في الحديقة العامة فاقتربت منها وجاذبتها أطراف الحديث ثم دعوتها إلى تناول الشاي معي فقبلت ..

فقطع عليه رامي حديثه قائلا :

— أهذه هي الحقيقة ؟

— بكل تأكيد ، وأقسم على ذلك

— على كل حال أنا لا أعتذر عما فعلته معك ، إذ أنني لا يمكنني أن أتجاوز عن تلك اللهجة التي تحدثت بها عن جوانا تالبوت

— جوانا تالبوت؟! أكانت هذه الفتاة جوانا تالبوت ؟

— أجل ، فهل أخبرتك أين تقيم الآن ؟

— لقد قالت لي عند ركوبها السيارة أن آمر السائق بالمسير إلى فندق الريتز

— فندق الريتز ! لم أكن أظن ان لديها من المال ما يسمح لها بالاقامة في هذا الفندق

— ربما تكون مقيمة مع بعض أصدقائها

ووصلت السيارة الى قسم البوليس فانقطع الحديث ونزل الاثنان فدخلا القسم ووقفا أمام الضابط الذى أخذ في تأدية الاجراءات اللازمة ثم أصدر أمره بدفع كفالة مالية باهظة

وامتدت يد كل من الشابين الى جيبه، ولكن كل واحد منهما لم يكن معه ما يكفي لدفع كفالته فسمح لهما الضابط بمخابرة أهلهما أو أصدقائهما بالتلفون ثم أمر بحجزهما في غرفة الحبس الى حين دفع الكفالة اللازمة

ومرت ساعة قبل أن يحضر أحد أصدقاء بلاين فيدفع عنه الكفالة وخرج هذا من الحبس وأغلق رجل البوليس الباب وراءه ، ولكنه عاد فمد يده الى نورب من خلال القضبان الحديدية وهو يقول :

— لا تحقد علي يا رامي ، وهأنا اعتذر عن تلك اللهجة التي تحدثت بها عن مس جوانا تالبوت

— فقال رامي :

— وانا ايضاً اعتذر عن مهاجمتي لك بدون حق

وخرج بلاين وصديقه من قسم البوليس، وبقي رامي ينتظر وصول الكفالة وهو يفكر في جوانا التي ظل يبحث عنها طوال الستة الشهور الماضية دون جدوى . ولكن الامر الذي حيره هو اقامتها في فندق الريتز مع انه علم من محامي والدها انه لم يتبق لها سوى النزر اليسير الذي لا يكاد يكفيها اياماً

وتطرق به التفكير إلى سوء تصرفه عند مقابلته لها مع بلاين ، فهو قد وجدها بعد طول بحثه عنها ولكنه لم يحاول استبقاءها بل تركها تختفي عنه ثانية

وبينا هو يلعن نفسه وينعتها باقبح الصفات على بلاهته إذا بصوت صديقه جدسون براون ينبهه قائلا :

— من كان يظن انني اجدك في هذا المكان يا رامي ؟

فقال رامي :

— لو لم يقدر ضابط البوليس قيمة الكفالة بضعف ما احمله من مال لما وجدتني هنا الآن

ودفع جدسون قيمة الكفالة وهم الاثنان بالخروج من القسم ، وإذا بثلاثة أشخاص يدخلون من الباب ويقفون أمام الضابط

وكان الداخلون أحد رجال البوليس وسائق سيارة تتوسطهما فتاة مطرقة برأسها إلى الارض

وسمع رامي السائق يقول :

— وبعد أن جعلتني أطوف بها ساعتين في الحديقة العامة تقول لي ان ليس معها نقود . ولما الحفت عليها في الطلب قالت لي أن اقودها إلى القسم

وسأل الضابط الفتاة :

— هل لديك ما تقولين ؟

واجابته الفتاة

— انها الحقيقة ..

وما كاد رامي يسمع الفتاة تنطق بالكلمة

الاولى حتى دار على عقبيه وجرى نحوها، ولما ان وقف امامها صاح يسألها :

— جوانا ! ما هذا ؟

فوقفت جوانا تحدق به وهي فاغرة فاها دهشة لهذه المفاجأة ثم قالت :

— ليس معي ما ادفع به اجرة السيارة واظن اني سأضطر إلى المبيت هنا

فالتفت رامي ناحية السائق وسأله :

— كم اجرتك ؟

وقال السائق :

— اربعة دولارات وخمسة وتسعين سنتا

فاخرج رامي ورقة مالية من فئة عشرة دولارات وطوح بها إلى السائق قائلا :

— يمكنك أن تحتفظ بالباقي .. والآن لااظن انك مازلت مصراً على مقاضاة الآنسة

ولكن السائق لم يجبه، بل لم ينتظر حتى يسمع ما يقوله له، إذ ما كاد يسمع انه يمكنه الاحتفاظ ببقية الورقة المالية حتى اختفى من القسم في لمح البصر

* * *

كان جدسون براون واقفاً خلال هذه الفترة يراقب سير الامور في دهشة، فلما ان خرج السائق اقترب من رامي وهو يقول :

— يمكنني ان أقلكما في سيارتي إلى أي جهة تريدان

ولكن رامي رفض الركوب معه، وخرج الثلاثة من القسم فاستقل رامي وجوانا سيارة أجرة

ولم يخبر رامي السائق بالمسير الى وجهة معينة فسار هذا في الشوارع على غير هدى وسأل رامي جوانا :

— الى أين تريدين الذهاب ؟

فهزت كتفيها وقالت :

— لقد كنت أعتزم المبيت في قسم البوليس ولكنك احبطت خطتي

وكأن رامي لم يفهم ما تعنيه فعاد يقول :

— ولكن بالاين اخبرني انك مقيمة بالريتز

فضحكت جوانا وقالت :

— اقيم في الريتز وليس معي سوى ثلاثة وسبعين سنتاً ؟ !

— إذن أين تقيمين الآن ؟

— لقد طردتني صاحبة المنزل من الغرفة التي كنت أقيم فيها صباح اليوم

— اذن لقد كان من حسن الحظ ان قابلتك الليلة.. جوانا اتذكرين انك سألتني مرة اذا كنت احبك ام لا، وانني قلت لك انه لاقدرة لي على الاقتران بك ؟ أرجح انك كنت تعلمين انني احبك فهل مازلت تهتمين بي ؟

— واذا كنت لا ازال احبك فهل هذا يغير موقفنا عن ذي قبل. اما زلت الفتاة التي لا تحسن عملا لا سيما تدبير الشئون المنزلية، واذا انا تزوجتك الآن افلا اصبح عالة عليك تود التخلص منها ؟

فاحاطها رامي بذراعيه وجذبها نحوه وهو يقول :

— إذن مازلت تهتمين بي. جوانا، لقد قلت لك مرة إن مرتبي الشهري لا يكاد يبلغ ما تنفقينه من أجور سيارات في أسبوع

فقالت جوانا :

— إني لا أركب سيارات الآن، ولم أركبها منذ أربعة أشهر إلا اليوم

— إذن أصبحت مقتصدة. والآن قولى انك تحبينني

فدفعته عنها بقوة وهي تقول :

— نعم انى أحبك. لقد أحببتك دائماً ولم أنسك قط، ولكنني لن أسمح لك بالزواج مني .. لقد قلت لي مرة أن لا قدرة لك على الانفاق علي وانا لم اتغير بل مازلت جوانا التي لا تصلح لشيء. ارجو أن تأمر السائق بالوقوف ودعني اذهب

فضحك رامي وقال :

— لن ادعك تذهبين أو تغيبين عن نظري بعد الآن. جوانا، لقد تغير الحال عن ذي قبل. فعندما هبطت سوق الاوراق المالية اقدمت على المضاربة بجرأة فنجحت وأصبح لدي من المال ما لا ادري كيف اصرفه ويمكنني الآن ان اتخذك زوجة واصبح اسعد رجل في الوجود

وضمها رامي إلى صدره فوضعت رأسها على كتفه وقالت ممازحة له :

— ان الاسواق المالية متقلبة يا رامي، فهل تظن انه سيكون لك دائماً القدرة على دفع أجور سيارتي ؟

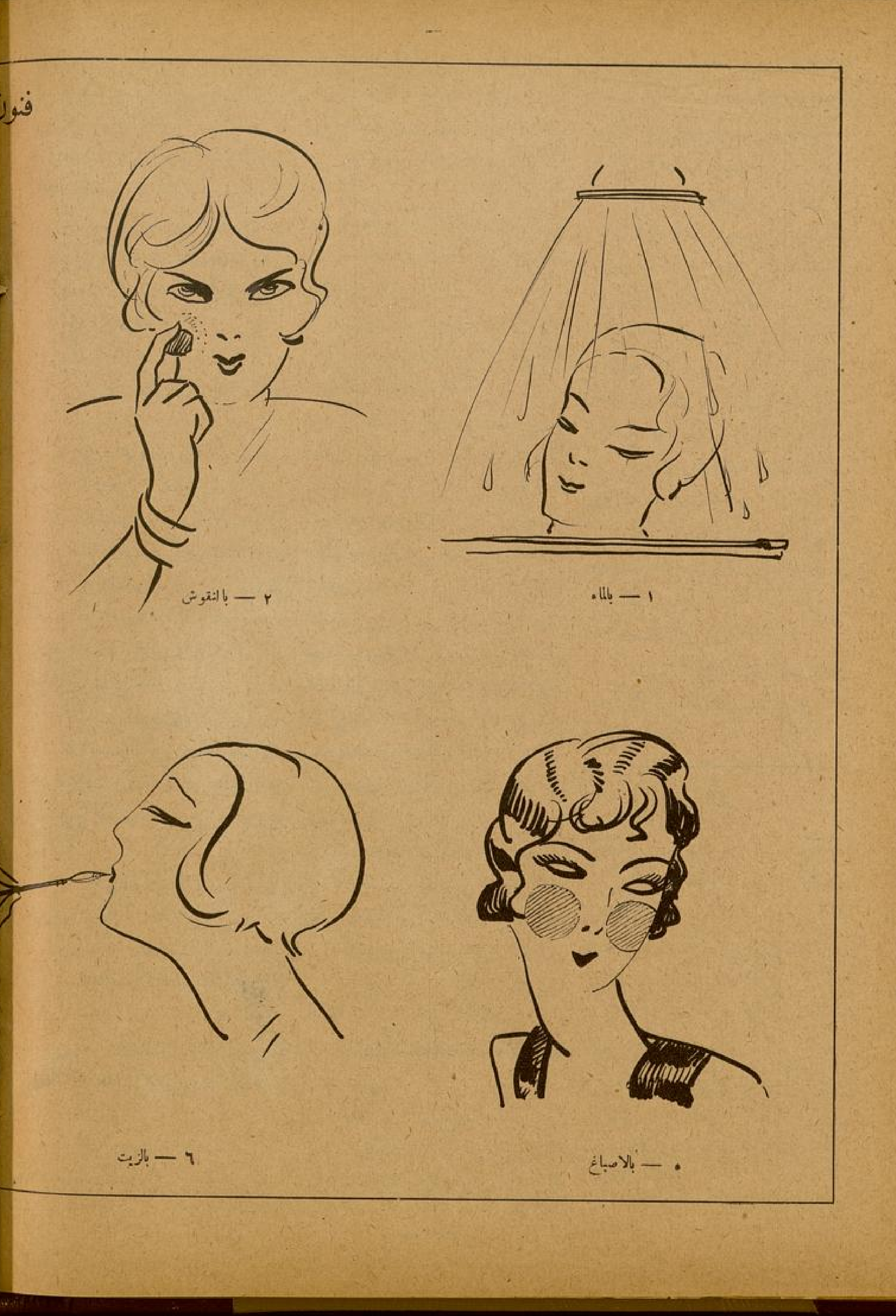
فضحك رامي وقال :

— اوه.. بكل تأكيد. فقد ساهمت بجزء كبير من المال الذي ربحته في شركة سيارات للاجرة

أمر عجيب

الضروريات كثير منها رخص والكماليات لم تزل غالية، فالخضراوات رخيصة، والبيض رخيص - نوعاً - والاقمشة رخيصة، ولكن الويسكي غال جداً، والروائح العطرية غالية والمصوغات غالية، فماذا يمنع من ترك الكماليات لارغام تجارها على النزول على حكم الازمة المالية ؟

قال الراوي : « أموت جوعاً ولا أترك الويسكي »، وقالت الراوية : « امشى عريانه ولا أترك الروائح العطرية »، فقلت: « انفلقوا »

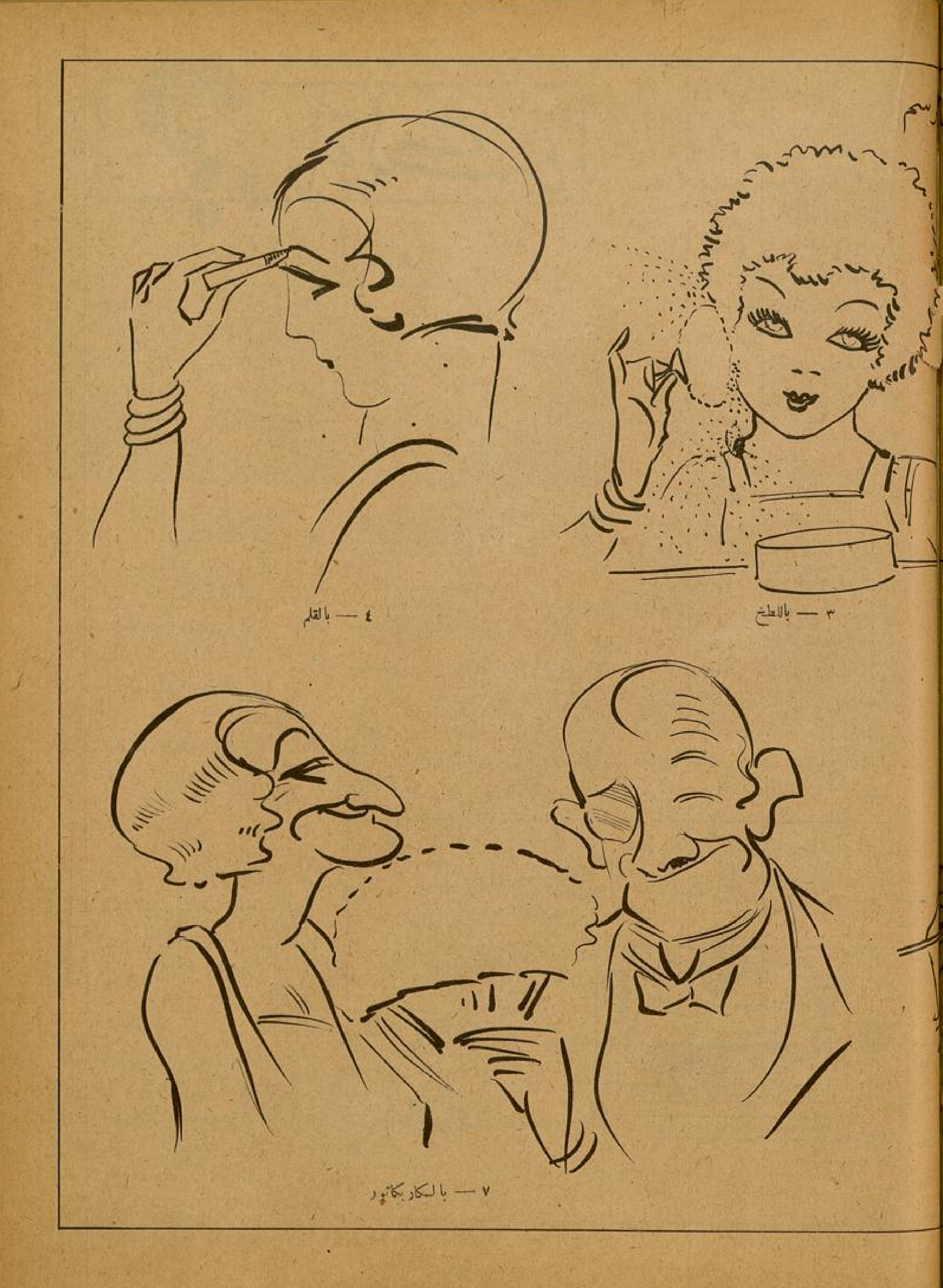


١ — بالماء

٢ — بالنقوش

٥ — بالاصباغ

٦ — بالزيت



٣ — باللطخ

٤ — بالقلم

٧ — بالكاريكاتور



فتاوى الفكاهة

موقف حرج

انا شاب تعلمت الرسم من احدى مدارس المراسلات في انجلترا واتممت الدراسة منذ سنة غير اني لا استفيد من هذا الفن في الحجاز اذ لا مجلات فيها ولا جرائد فماذا افعل ؟ (محمد راسم)

﴿ الفكاهة ﴾ انت يا بني مظلوم، وانت ظلمت نفسك بتعلم هذا الفن قبل أن تكون لكم مجلات وجرائد، ولكونك أنت الظالم لنفسك فارفع على نفسك قضية وطالب روحك بتعويض، والذي أراه من كتابك أنك خطاط مبدع، جميل الخط جداً فلم لا تفتح مكتباً لتعليم الخط والرسم، ليفشو هذا المرض في جدة، بل لم لا تشتغل برسم المناظر الطبيعية ومناظر الاعراب في ألواح ملونة وترسلها لتباع في مصر وأوربا ؟ اعمل كده

ابو كن

لماذا جعلوا جائزة الفائز في اللعب كأساً ولم يجعلوها عصا أو شيئاً أنفع من العصا، واذا أقيمت مسابقة في العمش فمن تظن أنه يفوز بها، وما الجائزة، كأس أم نظارة ؟ (الاف، حسنات، وانعام لطفي)

﴿ الفكاهة ﴾ أنتن بنات السيد أبي بكر المنفلوطي رئيس تحرير جريدة الاتحاد والكأس التي تهدى الى الفائز في اللعب تدل على أنه لعبي، لان الكأس من أدوات اللهو واللعب لهو، ولاشأن لكن بذلك، لانكن من بيت شرف وأدب. أما مسابقة العمش فان أبا كن صاحب جائزتها غير منازع والنظارة لا تفيده، فجائزته عكاز، يفحص به الطريق ويضرب به عمال المطبعة، فابلغنه عني هذا وسلمن لي عليه

الموظفون !

كنت تاجر أحذية وكنت أعامل الموظفين بالتقسيط، وللحال الحاضرة أقفلت محلي، والموظفون لا يدفعون لي ما عليهم، ولا يجوز الحجز على المرتبات فماذا أعمل ؟ (م. م. س.)

﴿ الفكاهة ﴾ المسألة بسيطة، لا يجوز الحجز على مرتب الموظف ولكن يجوز الحجز على جيبه، فارفع قضايا، وخذ أحكاما وارسل اليهم المحضرين يحجزون على جيوبهم في الدواوين، يوم القبض، ولا يخفى مايصيب الافندي القيافة المحفلط من الاهانة عند ما يفتشه المحضر أمام اخوانه على مرأى من رؤسائه لاخذ حقوق الناس منه رغم أنفه، يللا، حيلك عالمحكمه

نموت حاوى

لي ر[illegible] في تعلم علم «الحواة» فهل توجد كتب في هذا الفن، وما هي ؟ (ن. الراسي)

﴿ الفكاهة ﴾ جمع احد الادباء عدة حيل من حيل الحواة وطبعها كتابا منذ اكثر من خمسة عشر عاما ولهذا نسيت اسمه، والمفهوم من عنوانه أنه «سحر» فاسأل اصحاب المكاتب عنه واعمل به ولكن احذر ان تتمادى فتأكل الزجاج او الثعابين فتموت يا مسكين

في سبيل العلم

انا طالب في الصف الثاني من المدرسة الثانوية وعمري سبعة عشر سنة، لي رغبة في تعلم حرفة اخدم بها وطني، فأرجو ان تدلوني على مدرسة صناعية بالقاهرة وشروط الدخول فيها (بشير محمود)
الموصل ـ العراق

﴿ الفكاهة ﴾ عندنا مدرسة الفنون والصنايع، ومدرسة الفنون التطبيقية، ومدرسة الفنون والزخارف، ومدرسة الفنون الجميلة، ومعهد الموسيقى الشرقي، غير مدارس التجارة والهندسة والطب،

ولكن أوان دخول المدارس فات منذ شهر تقريباً ، وعلى الطالب ان يبكر في طلب دخول هذه المدارس لشدة التزاحم عليها ، واهم شروطها ان يكون الطالب من حملة البكالوريا المصرية للعالي منها ، او حملة الكفاءة لما دون العالي

العاطلون

أرى ان عدد العاطلين يزداد كلما ازداد عدد المتعلمين فما سبب هذا ؟

علي عزت

﴿ الفكاهة ﴾ الحق ان عدد العاطلين يزداد ولكن ليس التعليم هو السبب بل التعليم يقلل عدد العاطلين ، والسبب في كثرة هؤلاء هو كثرة الذين يظنون انهم متعلمون ولم يتعلموا غير الغث التافه ، فالذي يعرف كيف يقرأ في كتاب يعتقد أنه « افندي معتبر » وحامل الشهادة الابتدائية يرى انه عالم علامة ، وصاحب البكالوريا لا يرى نفسه أقل من اينشتين ، فتضربهم الكبرياء على قلوبهم فلا يرضون ان يكونوا عمالا ولا صناعاً وينتظرون اليوم الذي يكونون فيه وزراء وامراء وما هو الا يوم القيامة

ابونا الفول

عندنا في القسم الداخلي من المدرسة السعيدية طالب يتناول بعد الغداء خمسة عشر كوزاً من الذرة ، ويستطيع ان يأكل أكثر من هذا ولا يضره فما تعليل هذا :

اسماعيل فهمي
من الطلبة

﴿ الفكاهة ﴾ لعل في الخبر مبالغة ، على ان بعض الناس يستطيع ذلك ، فقد عرفنا فاضلا من فضلاء موظفي الاوقاف لعشر سنين خلت كان يأكل حلة كرنب محشو بالارز واللحم المفروم غير ما مع الكرنب من الخبز ، كانت له جولات وصولات على باعة البسبوسة والطعمية يأكل منهم قبل ذهابه الى البيت للغداء

لكي لا يأكل رزق أولاده ، وهذا أصله النهم يأكل الطفل كثيراً فتتمرن أوعية الطعام في جوفه ويكبر وهذه العادة تكبر معه فلا تطعموا أطفالكم إلا ما يسد الرمق حرصاً على صحتهم ومستقبلهم وارزاق اولادهم حين يكبرون !

الفرار الفرار

عمري تسعة عشر عاما ومن ذوي الاملاك ، وفتاة تحبني وتطالبني هي وعائلتها بان أتزوجها بالحاح شديد ، مع انها قبيحة المنظر ، من عائلة وضيعة ، وسمعتها سيئة ، فماذا افعل ؟

(ح .)

﴿ الفكاهة ﴾ احذر أن تقع معها فانها خطر واخلق أي سبب للخصام لتبعدها واهلها واذا لم تستطع فهاجر من هذه البلاد الى الصين ولا تترك لها عنوانك لئلا تلحقك

أبخل البخلاء

كان الرجل البخيل يدعى تام . وكانت زوجته تدعى جان ويعيش الاثنان معاً في منزل صغير عيشة محفوفة بالنكد حيث كان بخل تام كالحبل الخانق يشد ضغطاً على عنق زوجته جان

وصاحت به الزوجة في صباح يوم العيد: « الا تخجل من ان ترى زوجتك في مثل هذه الثياب المزرية واليوم يوم عيد وسوف يذهب الناس الى الكنيسة في حلل جديدة؟ لقد كان يوماً منحوساً يوم ان اقترن اسمي باسمك ! »

وقال تام : « انك ناقصة العقل يا امرأة.. انك عند ما تذهبين الى الكنيسة تمثلين بين يدي الله . وسواء عنده أكنت في حلة جديدة أم في ثوب قديم . فانه لا ينظر الى الثياب بل الى الارواح والنفوس .. ولاتنسى أيضاً ان أجرة الترام ارتفعت فزادت بنسين عما كانت ولا أدري لماذا تذهبين للكنيسة البعيدة وفي الحي كنيسة صغيرة لا بأس بها مطلقاً »

وأجابته : « لقد قضيت حياتي أؤم تلك الكنيسة فلن أغيرها أبداً »

وقهقه تام ضاحكا ولم يجبها على كلامها بغير قوله : « انك مازلت ناقصة الادراك »

ثم أخرج من جيبه شلناً وضعه في « حصالة » صغيرة وقال : « هذا هو أحسن مكان للنقود .. لا حوانيت الثياب وعربات الترام »

وكان تام يدخر نقوده ويجمعها درهما بعد درهم حتى اذا امتلأت « الحصالة » حملها الى بنك التوفير

وأطرقت الزوجة برأسها متنهدة وأضافت جانباً من الشاي الى الابريق وقالت : « أمر عسير ان أكون أنا زوجتك »

وقال تام وهو يضيف جانباً من الماء الى إبريق الشاي : « ليس عسيراً كما تتوهمين .. وكني اني أراقبك فلا أسمح لك بالافراط في وضع الشاي في الماء . . لأني اعرف انه مضر بالقلب »

وبعد ان تناول الاثنان أقداح الشاي خرج تام ليطوف بالحوانيت والسوق كعادته ثم عاد عند الغروب وما كادت الظلمات تهبط حتى أسرع الى فراشه قائلا : « ان السخافة كل السخافة في ان يدفع الانسان ماله لشركة النور مع انه يستطيع أداء كل أعماله بالنهار والنوم في الظلام ليلا . . »

وأصبح الصباح وجان تتلظ غيظاً لعدم إمكانها الذهاب الى الكنيسة في ثوب جديد . أما تام فكان مشرق الوجه وقد قال وهو يخرج من منزله : « اليوم يوم عظيم للرياضة. وسوف أذهب سيراً على الاقدام »

ثم خرج وهو سعيد مغتبط بأن الجو يسمح له بالسير أما زوجته فلبثت عند النافذة تراقب الطريق وهي في أشد حالات الكمد والحزن

ولبثت تفكر هنيهة ثم أبرقت أساريرها لخاطر فجائي خطر ببالها وقالت : « يقولون ان الفهد لا يغير جلده ، وسوف نرى هل يغير تام طباعه . . »

ثم أسرعت الى صندوق قديم فاخرجت منه سبع قطع من الذهب القديم الذي علته الاوساخ . وكانت قد احتفظت بهذه القطع منذ صباها اذ اعطاها إياها جدها عند عودته من كلكوتا . وكان يقال عن جدها هذا انه من كبار الاغنياء ولكنها لم تعرف من غناه الا هذه القطع الذهبية القديمة التي أعطاها وهو يقول :

« يجب على الفتاة ان تحتفظ بشيء ما لينفعها في المستقبل »

وقد احتفظت جان بهذه القطع الذهبية واخفتها طول السنين حتى ان زوجها تام لم يكن يعلم بوجودها

وخرجت الى الحديقة الصغيرة المحيطة بالمنزل وكان في أحد أركانها حفرة مهملة وقد حفرها عمال شركة الغاز منذ اسبوعين للبحث عن ماسورة غاز قديمة ثم تركوها كما هي. وبعد ان غابت جان قليلا في الحديقة عادت الى المنزل وقد أشرق وجهها وأخذت لاول مرة منذ سنين عديدة تغني في مرح وغبطة

وجاء زوجها فما كاد يسمعها تغني حتى حملق اليها وقال : « هل جننت يا امرأة حتى تغني في يوم الاحد ؟ »

ثم اخذ يتمتم بعض كلمات عن جهل النساء ونقصهن في الدين ثم دخل حجرته

وفي صباح يوم الاثنين عند ماجلس تام للافطار قال لزوجته يحدثها عن وقائعه أمس : « لقد اصطدت ست سمكات كبيرة بسنارة غلام صغير رأيته يلهو على شاطيء البحيرة »

ولكنها لم تجبه عن حديثه بل قالت في ذهول وكأنها تحدث نفسها :

« لعمري لو وضعنا في هذه الزاوية من الحجرة مائدة جديدة عليها بعض التحف الثمينة لاصبح منظر الحجرة جميلا فاتناً . . واذا جئنا ببيانو جديد ووضعناه في هذا المكان لزادت الحجرة رونقاً ولو انني لا أعرف ان اعزف عليه ولكني استطيع ان اتعلم »

وحملق اليها تام مذهولا وقال : « ما خطبك يا امرأة .. هل جننت ؟ ! »

أجابته : « كلا . وانما اعتقد انه يجب تجديد اثاث البيت . اذ لا يليق بنا ونحن على ابواب الغنى الكبير ان نعيش بين هـذا الاثاث القديم »

وضرب الرجل كفاً بكف وقال : « لا ريب انك جننت تماما . اي غنى هذا الذي تهذين به ؟ »

واقتربت منه وقالت في همس : « اتقسم ان تكتم الامر عن كل انسان .. اسمع . ان في حديقة منزلنا كنزاً ! . »

— ماذا تقولين !

— انا لا اهذي . . خذ وانظر ما وجدته مدفونا في الحديقة

واخذ الرجل بعض القطع الذهبية وقلبها بين يديه وقد فغر فاه وطاشت افكاره ثم قال بصوت متقطع : « انها سبائك من الذهب . الذهب النضار . : لا ريب ان احد الناس دفنها في الحديقة صيانة لها من اللصوص منذ سنوات بعيدة . . أين وجدتها ؟ . . تكلمي . . »

وأخبرته بمكان وجودها فقال : « عجيب ان رجال شركة الغاز لم يعثروا عليهـا وهم يحفرون الارض ! ! »

وأجابته : « ليس ذلك بالامر العجيب لانهم كانوا يبحثون عن ماسورة غاز وما كانوا يبحثون عن الذهب »

— حسن . حسن . . ان الامر خطير . يجب أن أبني سوراً حول الحديقة واذا سألك أحد عن السبب فقولي اننا سنزرع الحديقة أزهاراً . . يجب أن نتصرف بحكمة وتعقل يا جان . . اسمعي يا امرأة . . ان الامر عظيم سوف آتيك بالثوب الجديد الذي طلبته ولكن يجب أن نتعقل ولا نكون مسرفين . أتسمعين ؟ »

أجابت : « نعم نعم اسمع ! . . »

— والآن احضري فأساً وهلم نبحث عن هذا الميراث العظيم الذي أورثنا الله إياه

وقالت جان وقد أرادت أن تنتهز الفرصة قبل فواتها : « سأذهب لشراء الثوب حتى تبحث انت عن باقي الكنز »

ولم يشأ أن يغضبها فأعطاها ثمن الثوب وخرجت لشرائه ثم عادت بعد غيبة طويلة فوجدت زوجها متعباً منهوك القوى وقد قلب الارض عاليها سافلها دون أن يجد شيئاً

وقالت له زوجته : « يجب أن تبحث في كل مكان من الحديقة . . ولا تكتف بالبحث في مكان واحد »

وفي اليوم التالي عثر تام على سبيكتين من الذهب واقترحت عليه زوجته أن يخفيا الذهب المكتشف في مكان أمين فدفناه تحت بلاطة المطبخ حتى لا تمتد اليه أيدي اللصوص

واستمر تام يحفر الارض وهو في كل يوم يجد قطعة أو ثلاث قطع من الذهب وتنقلها زوجته الى تحت بلاطة المطبخ وقد طاب بال الرجل وانشرح صدره وانتهزت زوجته هذه الفرصة فراحت تستغلها وتغريه على تجديد أثاث المنزل . . وهكذا أصبح المنزل يزداد في كل يوم قطعاً جديدة من الأثاث .. موائد وستائر ومقاعد وأبسطة .

وأخيراً حل اليوم الذي اقتنع فيه تام

بأنه حفر الارض الى أكبر عمق ممكن . . وانه لن يجد أكثر مما وجد

وقال لزوجته وهو ينظر إلى المفروشات الجديدة والأثاث الجديد : « اظن ان ما اخرجناه من الارض هو كل الكنز الموجود فيها مائة واثنتا عشر سبيكة من الذهب . . وسوف اذهب إلى حانوت جيمي بروم فاشتري من عنده غرارة كبيرة من الجلد اضع فيها السبائك . والآن هلم بنا نخرج السبائك من تحت البلاطة حتى اتبين حجم الغرارة التى تلزمها »

وقامت الزوجة فاحضرت قطعة من الحديد رفعت بها البلاطة فلم تجد تحتها طبعاً سوى السبائك السبع فقط التي كانت تضعها في الحديقة في كل مساء لكي يعثر عليها زوجها في كل صباح

وصاحت المرأة العجوز : « يا لله ! . . رحمتك اللهم . . لقد سرقنا ! ! . . »

ثم سقطت إلى الكنبة الجديدة متظاهرة بالاغماء لتنقذ الموقف

ولم يهتم تام الشيخ بها بل لبث جامداً في مكانه ثم خرج من المنزل في خطوات بطيئة بعد أن القى نظرة أخيرة على الاثاث الجديد دون ان تشمل هذه النظرة زوجته المغمى عليها

ولم يعد في تلك الليلة ولم يعد طول اليوم التالي وقلقت الزوجة على اختفائه ولكنها تعزت قليلا بأنه فرش المنزل قبل اختفائه فرشا حسنا

وفي الساعة السابعة من مساء اليوم التالى عاد تام ممتطياً عربة نقل كبيرة وقد جلس عليها والى جانبه فتى ضخم الجسم

وخرجت جان مسرعة الى باب المنزل واخذت تقلب نظرها بين العربة وبين زوجها والفتى الحمال ورأت في العربة سريراً قديماً من الحديد ومائدة خشبية بالية وبعض

ودخل تام المنزل دون ان يحيي زوجته بل طاف بحجراته يفتح بعض الدواليب ويخرج منه اوراقه الخصوصية وملابسه ثم التفت الى زوجته وقال : « تعالي يا امرأة »

وكانت جان تعرف زوجها فلم تفارقه بل خرجت في اثره فأركبها العربة وسارت العربة بهما حتى وصلا الى منزل قديم متهدم فنزل تام وفتح حجرة ارضية في ذلك المنزل وتعاون مع الحمال على ادخال السرير القديم والمائدة البالية والكراسي المحطمة الى الحجرة

وما كاد الحمال يبتعد بعربته حتى نزلت جان الى زوجها باهتة وهي لا تدرى سر

وجلس الرجل على احد الكراسي وقال بصوت خافت وهو ينظر الى زوجته نظرة طويلة : « اسمعي يا امرأة .. ان منزلنا اصبح كبيراً علينا خصوصاً بعد ان سرقت منا سبائك الذهب . . ولما كان في غير امكاني ان ابيع الاثاث الذي اشتريته الا بخسارة كبيرة . فلذلك دبرت الامر على ان أؤجر المنزل بأثاثه ونعيش على الايجار الذي يأتينا منه . وقد وجدت مستأجراً للمنزل يدفع فيه خمس شلنات في الاسبوع . ولذلك لابد لنا من ان نعيش في هذه الحجرة الارضية ولا نصرف اكثر من خمس شلنات في الاسبوع بقية ايام حياتنا ! ! . . »



لا ينقضي يوم من غير ان ارى في الصحف اليومية أسماء أشخاص قتلوا انفسهم أو حاولوا قتل أنفسهم ، او انتحروا باللغة التي اتفقت عليها الصحف ولا أظنها من لسان العرب في شيء ، ويجوز اني غلطان ، لكني مش غلطان ، والمهم هنا ليس ضبط كلمة انتحر أو منتحر او انتحار ، بل معرفة سبب هذا الفرار من الدنيا ، فهل صارت الدنيا «وحشة» إلى هذا الحد ؟

الدنيا تزداد جمالا ، بالعمارة ، والاختراعات ، والنظام ، وسعة الاراضى الخضراء ، والملاهي ، وكل ماتشتاقه النفس والعين ، فليس السبب وحاشة الدنيا ، أو رداءتها بالعربي الفصيح ، والسبب هو عجز هؤلاء المساكين عن مكافحة الحياة ، ويأسهم من أنفسهم ، واعتقادهم انهم (مش نافعين) غير مفلحين !

هذا الاعتقاد هو الذي يحز أعناقهم بالمدى ، أو يجرعهم السم ، او يعلقهم بالحبال يختنقون بها ، ولا ريب في ان سوء طريقة التربية العامة هي التي تفسد النفوس ذلك الافساد الشنيع الذي يجعل الشخص او الشخصة يحتقر نفسه ويعتقد انه عاجز عن الحياة ، وفي مذهبي ان تكون في قانون العقوبات مادة لمعاقبة المنتحر ، تقضى بالقاء جثته للكلاب ، او دفنه في مكان مظلم لتلعب به العفاريت

***

جاءت الانباء من انجلترا بان الحكومة البريطانية باعت المنطاد (الجبار) نمرة ١٠٠ لشركة صناعية لتفككه وتدخل معادنه في مصنوعاتها ، لان الحكومة البريطانية لا تريد ان تكون لها مناطيد ، كالمانيا وامريكا ، ولعل معنى هذا ان المانيا وامريكا سخيفتان ، وهو تعليل غريب ، لم تقله انجلترا ولكنها قالت انها تتخلص من المنطدة والتمنطد والامتطناد والمناطيد مراعاة للاقتصاد !

وهو عذر جميل جداً ، مفيش فلوس ، ومن قال (مفيش فلوس) فقد اعتذر ، ولكن يا حظ هناك حقيقة مرة ، هي ان بريطانيا العظمى عجزت عن اتقان هذه الصناعة ، ورأتها تكلفها الاموال الطائلة على غير جدوى ، فقالت لعقلها « مش ضروري » وقد كان واصبح المنطاد الجديد (بالحديد يا حلاوة) وسلامتك بالدنيا

«سكران»

هل قرأت «المصور» الاخير ؟

عدد ٣٧١ — الجمعة ٣٠ نوفبر سنة ١٩٣١

— ماذا يتعلم شباننا في مدرسة الفنون التطبيقية

بيانات طريفة ومجموعة صور لم يسبق نشرها

— في المعهد الذي يخرج لمصر ضباط جيشها

جولة «المصور» في المدرسة الحربية

— مصر والمؤتمر الاسلامي العتيد

— في مزرعة الجبل الاصفر

مياه المجاري والانتفاع بها زراعياً

— صور لاهم حوادث مصر والخارج

— افتتاح مدارس الليسيه الفرنسية الجديدة — زعيما المعارضة يتشاوران : صور طبيعية جميلة — مفتى القدس في حفلة الاستاذ مكرم عبيد : صور طريفة للحفلة — زيارة شهداء الحرب يوم عقد الهدنة : ١١ نوفمبر في القاهرة — حفلة السباحة ونيل كأس المصور — البطل نصير في مصر — السر برسي لورين في مصر — وزير المعارف في مدرسة الفنون — وكيل الوفد في سباق الخيل — بطريرك الارمن الجديد — تقدير الشعب الفرنسوي لجهود رئيس وزارة بلاده — عيد الجمهورية التركية في أنقرة — في عالم السينما — المصور فى العالم الخ . . .

وقد وزع مع هذا العدد على سبيل الهدية صورة نفيسة بالالوان للمغفور له عبد الخالق ثروت باشا

لاينشر «المصور» ما تنشره الجرائد اليومية والمجلات الاخرى من الصور والموضوعات

القصص الواقعية — ٢٢

الزنجي الشهيد

أحاول أن أكتب قصتي دون حقد، فقد انتهى الأمر ولم يعد الحقد يجدي نفعاً ومن ذا ألوم على ما حصل؟ لا أحد

لقد تحملت الألم والعذاب ولكن هكذا الحياة. وليس غرضي من كتابة قصتي أن أثير عداء جنسياً ولكني أريد أن أنفع الغير بتجربة مررت بها لعل فيها عبرة وعظة

كانت أسرتي تعيش في بلدة صغيرة بشمال اونتاريو ولست أعين تلك البلدة هنا بأكثر من ذلك. وقد انتقل والداي اليها قبل أن أولد أنا وأخي. وكانا قبل ذلك يشتغلان في فندق باحدى المدن الكبرى، وكان أبي حمالا وأمي طاهية ولكنهما ارادا أن يكون لهما بيت خاص بهما يربيان فيه أطفالهما المرتقبين ولذا وفرا أجورهما حتى اجتمع لديهما مال اشتريا به بيتاً صغيراً في البلدة التي ولدت بها والتي يصح أن أسميها افتراضاً (بلفيل). وكان ذلك البيت عند حدود البلدة وتتبعه حديقة كبيرة ومحل لتربية الدجاج

ولم يكن في البلدة زنوج قبل مهاجرة أبوي اليها ولكن الاهالي ما لبثوا أن أحبوهما إذ وجدوهما نشيطين مستقيمين ولم يكن هناك أي سبب للشكوى منهما. وقد عبر البقال توم بونز عن ذلك بقوله يوماً: «ان تشارلي لي يدفع حسابه ولا يتدخل في شؤون غيره وهو من أصحاب الاملاك ومن المطيعين للقانون. فلا يهمني بعد ذلك أنه أسود أو أبيض»

وكان أخي أدولفوس — وكان معروفاً باسم «دولف» فقط — يصغرني سنتين وكان معبودنا في البيت. ولكني لم أشعر قط بغيرة من ناحيته لأني كنت موقنة أنه نابغة، وقد دل على نبوغه وهو لم يكد يتخطى دور الطفولة. أجل لقد أحبني والدي قدر حبهما له ولكني وإن كنت أنا مغنية وموسيقية بالسليقة، لم أبلغ درجة أخي الذي كان وهو في الخامسة من عمره يعزف على البيانو بمثل براعة الموسيقيين المحترفين. ولما بلغ الثامنة من عمره لم تكن هناك أداة موسيقية لا يحسن التوقيع عليها. ولكن صوته البديع النادر هو الذي كان يرفعه إلى أعلى عليين وإني أقسم غير حانثة أني لم أسمع في حياتي صوتاً كصوته عذوبة وحناناً

ولقد كنا أسرة سعيدة، وكان أبي يشتغل بطلاء الحيطان بالورق ويربح من ذلك دخلا لا بأس به، بينما كانت أمي تساعده على المعيشة الرغدة بأداء أعمال فرعية في بعض البيوت الكبرى بالبلدة، وإن كان أكثر وقتها يمضي في زرع حديقتنا وتربية الدجاج. وقد أحبت أمي الذهاب إلى القوم الأغنياء لخدمتهم بين حين وآخر، وكانوا يحبونها لوداعتها وصفاء سريرتها. ثم انها كانت تمثل لهم بعض الادوار المضحكة فكانوا يتخذون منها لهواً كما كانوا يلعبون بنا — أنا وأخي دولف — ونحن طفلان صغيران. وكنا نحن الاثنين نرقص لهم ونغني وتملأ جيوبنا بالبنات ..

ولما دخلنا المدرسة لم نجد من رفاقنا معاكسة لاختلافنا عنهم في اللون، بل كانوا يدعوننا معهم في العابهم وكذلك كان المدرسون يعطفون علينا. ومما جعل لنا مكانة خاصة في المدرسة أنه كانت تقام بها حفلات فكنا نحن — ولدي (لي) — نختص بأدوار شائقة في البرنامج. وكثيراً ما كنت أرقص وأغني مع أخي وكان صوتانا متلائمين كما كانت أقدامنا تتحرك كأقدام الراقصين المحترفين. وكان على «دولف» أن يعزف على الكمان بينما أعزف أنا على البيانو. أجل لقد كانت حياته هي الموسيقى ولم يكن مجرد حبنا له هو الباعث لنا على أن نعتقد بنبوغه. وإني لأتمثله الآن جالساً إلى البيانو الذي اشتراه بالتقسيط بدفع ريالين في الاسبوع، وقد نسي كل شيء حوله. وفي سبيل ذلك البيانو صار أبي يسير دون رداء خارجي وصارت أمي تبرز أصابعها من الحذاء الخلق وكنت انا اشترك في التمثيل ببعض الملاعب بينما اخذ دولف يشتغل بتنظيف دكان سجاير كل يوم مقابل اجر يومي قدره ربع ريال. ولكننا بذلك امكننا ان نسدد اقساط البيانو

ولأعد إلى دولف: لقد كان يؤلف ابدع القطع الموسيقية حتى لتسري في البلدة في اوجز الاوقات ويتغنى بها الكبار والصغار



معاً . وكان لفرط انشغاله بالموسيقى مغموراً بها لا يحس شيئاً غيرها حتى انه حدث يوماً حريق على بعد بيتين من بيتنا وحارت المطافىء وازدحم الناس ولكن دولف كان وقتئذ مشغولا بتأليف قطعة موسيقية فلم يقم من مجلسه إلى البيانو . وكثيراً ما كانت السيارات تقف امام بابنا يستمع راكبوها إلى صوت دولف وهو يغني ويعزف

إني اذكر هذه الاشياء كلها لابين ان مكانتنا في البلدة كانت طيبة فلم نكن مكروهين ولا محتقرين . وهذا الذي يضاعف شناعة ما حدث بعد ذلك

وفي بعض الاحيان كنت أصحب أمي عند ذهابها الى آل رينولد للعمل هناك لكي أساعدها فكانت المسز رينولد الطيبة الرحيمة القلب تقول لي : « يا ماكس ان البنات الأخريات يمكنهن ان يساعدن على اعمال الكنس والتنظيف ولكن القليلات يمكنهن ان يغنين مثلك . فهيا اتركي العمل وغني لي »

وأنا الآن إذ أذكر هذه الاشياء أوقن ان طفولتنا كانت سارة ولم يمر بنا حزن إلا لدى وفاة والدنا وأنا في الثانية عشرة من عمري وأخي في العاشرة

وبعد ذلك تكاثر العمل علينا فكانت أمي تذهب كل يوم الى بيوت الاغنياء لتشتغل بينما كنت أنا وأخي نكسب معاشنا بطرق مختلفة فاستمررنا على الذهاب الى المدرسة وكانت أمي تصر على ذهابنا اليها لننال قسطاً وافراً من التعليم

ولم يكن المديح الذي يلقاه دولف من كل جانب مغريا له بالتكبر أو الغرور وكان يكره ان يرى أمي تشتغل وقد أرغمها أخيراً على ترك الشاق من اعمالها منذ عين في فرقة موسيقية وهو في الرابعة عشرة من عمره.

وكان يقول لها : « اصبري يا أماه قليلا فلسوف أحصل ثروة كبيرة »

وقد ظل دولف يؤلف الأغاني واذكر من بينها على الخصوص أغنية انتشرت في المدينة حتى بات كل فرد يغنيها وحتى عزفتها فرقة موسيقى الرقص . ولكن اذا بتلك الاغنية نفسها قد طبعها رجل في بلدة مجاورة ووضع اسمه عليها ناسباً إياها لنفسه فربح من هذا العمل غير المشروع ارباحا هائلة ولكن دولف لم يستطع ان يعمل أي عمل إزاء ذلك وإن كان كل إنسان يعرف انه مؤلف الاغنية دون سواه

وكان دولف في ذلك الوقت في السادسة عشرة من عمره فذهب الى محام مشهور في بلدتنا وابلغه الوقائع ، واتصل هذا المحامي بناشر موسيقى كبير اسمه سوندرز من المدينة الكبيرة المجاورة وعرفه بدولف . ولذلك لما ألف أخي اغنية أخرى سلمها لهذا الناشر وقد أتى الأخير الى بيتنا لهذا الغرض وجاء في صحبته شاب من جنسنا اسمه (روني بورسن) وقال الناشر لدولف : « انك يا بني لك موهبة نادرة وانا سعيد بأن أهيىء لك فرصة الظهور خصوصاً ان وراء ذلك ربحاً لي أيضاً » . وقد سر الشاب الزنجي أيضاً لنبوغ اخي ولكن الواقع ان اهتمامه بي كان اكثر من اهتمامه بدولف وقال لي بعد برهة :

— تقولين ان أخاك سينتهي من دراسته بعد شهر ؟ إذن ستأتين ووالدتك إلى بلدتنا معه ؟

— ان دولف لن يذهب إلى المدينة إلا اذا ذهبنا معه

— هذا يسرني

وقد اهتم المستر سوندرز بنشر أغنية اخي الجديدة واسمها « الذكريات الملازمة » ، فلم تمض بضعة أسابيع حتى صارت تلك الاغنية تنشد من شاطىء أمريكا الشرقي الى شاطئها الغربي

وقال لي دولف بعد حين :

— انهم يعاملونني معاملة حسنة يا ماكس . ألا ترين ذلك ؟ ولقد صحت نبوءة المستر سوندرز وهأنا اجمع من المال فوق ما أريد

— متى ننتقل إلى المدينة يادولف ؟

فضحك ضحكة عالية وقال :

— آه لقد بدأت تشتاقين إلى المستر روني بورسن

ثم نسيني ونسي روني بورسن والعالم كله إذ جلس الى البيانو وأخذ يعزف بعض قطعه . واني لاتصوره الآن مديد القامة رفيع الجسم ولم يتخط بعد السابعة عشرة من عمره وكان رأسه وهو يعزف مائلا الى الوراء وعيناه مغلقتين وكأنه ليس في هذا العالم

ولم تكن أمي بالبيت حين جاءت النسخ الاولى من اغنية دولف بعدطبعها، إذ كانت

تشتغل في بيت آل رينولد ، فتسللت من منزلنا بينما اخي مشغول بالبيانو لاذهب اليها واحمل اليها تلك البشرى التي تملأ قلبها غبطة وسعادة . غير اني وقفت لحظة انظر الى دولف من الخلف وانا مملوءة إعجاباً به أسائل نفسي عن مبلغه من كرم الخلق وصفاء النفس حتى انه لم يعتره أقل تغير لهذه الشهرة المفاجئة وهذا النبوغ الذي اعترف به الجميع

ثم سرت في الشارع وأنا مشغولة بمثل هذه الافكار السارة ولكني لم أصل قط الى بيت آل رينولد فاني قبل ان أبلغه سمعت نبأ حادثة رهيبة جعلتني أنسى كل شيء عداها وكانت كارثة لم يحصل مثلها قط في بلدتنا الصغيرة ، وخلاصتها ان طفلة في الثامنة من عمرها اسمها ديلا ميفز وهي ابنة أحد كبار الاطباء في بلدتنا قتلت ووجدت جثتها في طريق منعزل وراء سور هناك واتضح انها قتلت قبل ساعة تقريباً من العثور على جثتها ووجدت بها آثار خنق كما ظهر أن الوحش الذي قتلها قد مزق ثيابها وانها قاومته حتى قضى على حياتها الغضة

وكانوا ينقلونها إلى بيتها حين وصلت إلى الازدحام ورأيت النساء يبكين وقد تشنج بعضهن من كثرة الألم . وتقدمت أم القتيلة فدفعت الناس الذين أرادوا صدها حتى وصلت الى جثة ابنتها وكانت صيحاتها تجعل الدم يقف في العروق . وكان الرجال يتكلمون بأصوات خافتة مندهشين متسائلين ثم علت أصواتهم رويداً وبان فيها التهديد للمجرم الاثيم المجهول . ولم يلبث الازدحام ان زاد حتى خيل لي ان أهالي البلدة خرجوا جميعاً ليروا الفاجعة

وكان هناك متشرد يدعى (إدي كاسبر) سبق ان سجن مرتين واتهم في حوادث سرقة عديدة فسأله أحد الواقفين هناك وكأنه ارتاب فيه فكان جواب ذلك الافاك الاثيم ان قال :

— لقد رأيت القاتل بعيني . انه زنجي

فصاح بعض الحاضرين الذين سمعوه :

— هل سمعتم ؟ هل سمعتم ؟ ان القاتل زنجي

وإذ ذاك ثارت ثائرة الغوغاء وما أشدها وما أرهبها . وترددت كلمة (زنجي) من شخص إلى آخر وفي كل مرة تزاد عليها كلمة أخرى حتى انقلبت الكلمة الى (دولف لي) ولولا ذلك لكان أخي المسكين هو المتهم أيضاً لأنه لا يوجد في البلدة زنجي سواه . ونسي الغوغاء في تلك اللحظة أنه ظل حياته كريم الاخلاق سامي الشعور رقيق العواطف ونسوا أيضاً انه الموسيقى النابغة الذي ألف لهم أغاني يرددونها صباح مساء ، نسوا كل ذلك ولا عجب فان الجمهور لا عقل له وانما فكروا في الطفلة البريئة التي قتلت شر قتلة وأرادوا ان يصبوا جام غضبهم على أول شخص يشار اليه بأنه الجاني الاثيم

وصاح بعضهم قائلا :

— هيا بنا اليه !

وشرع ذلك الجمهور الحاشد يجري بجريت معه دون وعي ، وما كان يقصد الا حيث جلس دولف المسكين الى البيانو غير عالم بما يرتقبه من الهول . وكنت قد قرأت في الصحف كثيراً من حوادث التمثيل بالزنوج في نواح أخرى من أمريكا كما اني سمعت أمي — وأبي قبل وفاته — يقصان أنباء تلك المظالم الشنيعة . وكنت أظن ان ذلك كله بعيد عنا لا يمكن ان يصل الينا لاننا محبوبون من الاهالي جميعاً وقد كنا أصدقاء هؤلاء الناس أنفسهم الذين أسرعوا في تلك اللحظة الى بيتنا لتعذيب أخي البريء !

ولما صرنا بمقربة من البيت صحت فيهم قائلة : « لا تصدقوا ما قاله ادي كاسبار . انه لكاذب . فقد مكث دولف طول النهار في البيت ولم يخرج منه قط . ويمكنني ان أثبت ذلك »

وكأنما خاف ادي كاسبار عاقبة أكذوبته فصاح قائلا : « لست واثقاً من ان دولف لي بعينه هو القاتل وانما خيل لي ان القاتل زنجي »

ولكن لم يصغ اليه أحد فانهم كانوا جميعاً لا يشغل خاطرهم سوى القبض على دولف والانتقام منه . وجاء ضابط البوليس فأراد ان يرجعهم عن غيهم وصار يتوسل اليهم ان يتركوا رجال الامن يحققون الجريمة ، وكان معه الثلاثة النواب الذين يمثلون البلدة فصاحوا بهم أيضاً ان يعدلوا عما هم في سبيله وجاء المستر رينولد فكان كلامه مؤثراً ومما قاله لهم : « انكم تعرفون دولف ولقد عرفتموه منذ طفولته . وكان دائماً لطيفاً وادعاً ولا يمكن مثله ان يرتكب هذه الجريمة المنكرة . أيها الناس لا تأتوا عملا تندمون عليه على مدى السنين . وانتظروا حكم القانون ! »

فصاح أحدهم ساخراً : « القانون ؟ اننا سننفذ القانون بأيدينا . القانون الحق العادل » . ثم صاحوا يوجهون أحط الفاظ السباب الى أخي ودخلوا البيت فسحبوه من كرسي البيانو وهو لا يدري من الامر شيئاً ومن بينهم شبان كانوا أصدقاء له وآخرون كانوا يحترمون والده ! آه ما أشد حمق الانسان !

ولست أستطيع وصف ما حدث بعد ذلك فقد كان بشعاً لا يوصف ولم احتمل النظر إلى ما حدث بل أغمي عليّ وآخر

ما أذكره صيحات أخي المسكين صيحات ألم تخترق الجو وتصل إلى السماء حيث يوجد العدل والرحمة . ولما أفقت من اغمائي كان كل شيء قد انتهى وأصبح أخي دولف الشاب النابغة الكريم الخلق كومة من الرماد !

ولم تمض ساعة من ذلك حتى عرف القاتل الحقيقي وكان رجلا مختل الشعور وكثيراً ما كان الناس يقولون بضرورة ارساله الى المستشفيات . ولكن لم يهتم احد بانفاذ ذلك، اذ ظن أنه لا خطر من تركه طليقاً واسم ذلك الرجل جيك هاردنج وقد اعترف بالجريمة ،وان كانت بصمات اصابعه على عنق الطفلة ستنبيء عنه في النهاية . ولقد حزن الاهالي وأسفوا وندموا ولكن ماذا يفيدنا ذلك بعد ان وقعت الجريمة ؟ وراح اخي ضحية بريئة لها ؟

اما بيتنا فقد انقلب مكان حزن وفقدت أمي عقلها وصارت تحمل دمية وتدللها حاسبة انها طفلها (دولف) وهكذا نسيت المسكينة كل شيء عنه الا انه طفلها الرضيع ! وفي احدى الليالي تسللت من البيت دون ان أشعر بخروجها . وغابت يومين أعياني البحث عنها في خلالها وشاركني الاهالي الذين بدأوا يعطفون علينا حتى وجدنا جثتها طافية على وجه النهر

وهكذا بقيت وحيدة في العالم لا رفيق لي سوى الهم والألم وجاءت الي المسز رينولدز في موكب الجنازة فقالت لي : « اي ماكس لا ينبغي لك أن تعودي الى ذلك البيت المشؤوم . وبودنا لو تمكثين معنا معززة مكرمة »

فشكرت لها عواطفها ولكن المقادير لم تسقني اليها بل ساقتني الى مكان آخر فقد مرضت مرضاً خطيراً ومكثت في المستشفى عدة أسابيع ولم يكن لي فكرة في أثنائها سوى فكرة الانتقام من أدي كاسبار الذي كان اصل تلك الفاجعة باكذوبته الدنيئة، ولذا لم اكد اخرج من المستشفى حتى اسرعت الى البيت وعمدت الى بندقية صيد كانت لأبي فاخرجتها من مكانها وتأكدت انها محشوة بالرصاص. وبينا انا ازمع الخروج بها اذا بي ارى « روني » امامي ،ولما سألني عما اقصده بكيت ولم اجب ، فاخذني بين ذراعيه وقبلني قبلة الحنان وجعل يحدثني حتى ازال عني فكرة الانتقام . وهأنا اعيش معه في المدينة وارى منه الزوج الشفيق وقد صار لي بمثابة الوالدين والاخ والاهل جميعاً . ولا اختم قصتي المؤلمة دون ان اقول ان النيابة حققت في حادثة اخي فلم تقدر ان تحصر المسؤولية في احد ولذا حفظت القضية وراح دم اخي هدراً ولم يبق منه سوى اغنية « الذكريات الملازمة » التي لا تزال منتشرة ولم تقدر اغنية اخرى ان تحل محلها. وكثيراً ما يخيل لي ان اسمع صوته وهو يرتفع بتلك الاغنية الخالدة

الفكاهة في الخارج



الى اليسار :

الزوجة (وقد صوبت المسدس الى رأس زوجها وهو نائم) : بدي اضربه رصاصه افرتك مخه لكن ازاي ؟ ده قايل لي ما حدش يصحيني بدري !
(عن ريك وراك)

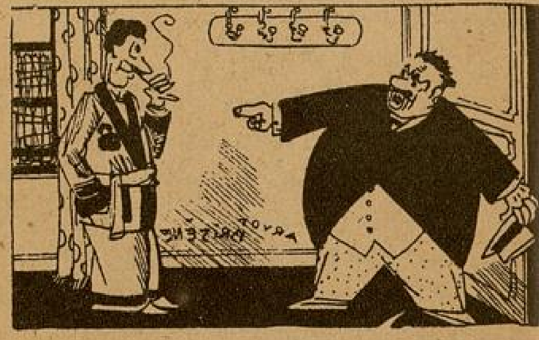
في اسفل :

هي (وزوجها حامل صندوقين مملوءين بعلب السجاير) : ايه ده كله ؟

هو : أنا مش وعدتك اني مش حا اشتري ولا علبة سجاير بعد النهارده ؟ لازم أحافظ على كلمتي
(عن هيومرست)

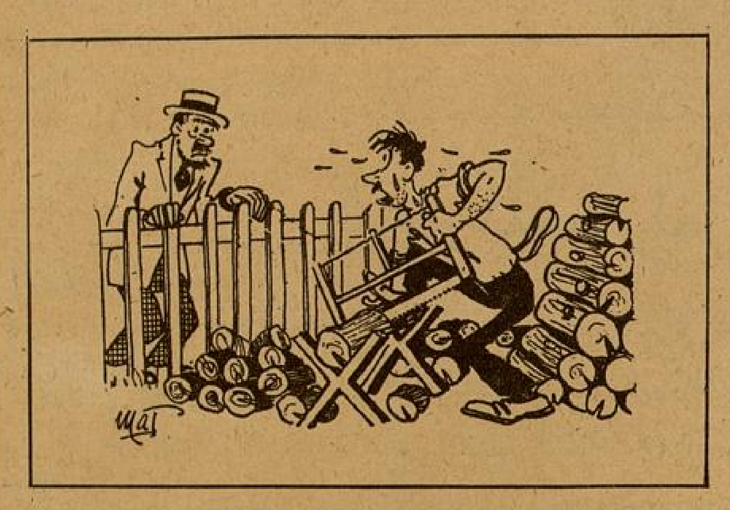


في اسفل :
الدائن ـ (مغتاظاً) اسمع ، دى آخر مره اطالبك فيها
المدين ـ اشكرك (عن ريز)



الاول : دهده انت مارحتش الديوان النهارده ليه ! ؟
الثاني : الحكيم قال لي خد يوم راحة

(عن تقويم فرنسي)



طالب عمل : ليش شغلة عندكم ؟
مدير الورشة : مع الاسف أن الشغل الايام دي عندنا قليل
طالب العمل : وماله ؟ ما أنا برضه ما احبش اشتغل كتير
(عن دعانش الليسترية)

النحيف : تعملش معروف تسلفني بدلة السهرة بتاعتك اروح بها في حفلة ؟
السمين : ما تلبسها انت ومين ؟

حديث خالتي أم ابرهيم

اه ياناري لو بس يحكموني في البلد دي

بقى الحالة يا بنتي زي ما انتي شايفه ، أزمه شاده ، وفقر من الصنف الدون وغلب ومرار وعيشة تقرف وراحت فين الفلوس؟ تقوليش بلعتها الارض

بقى لو كان يحكموني في البلد دي ماكنتش أخلي الناس تمشي على العجين ما يتلخبطش ، والزم كل واحد يوفر ويقتصد ويوم والتاني والفلوس تكتر في الايدين !

وعندك امبارح كنت سهرانه عند ست لولو وكان هناك شوية ستات من الجماعه اللي يفهموا في الدنيا واللي يعني متعلمين ومتنورين مش زي حالاتي

وقعدوا يتكلموا في الازمه وهمها قامت واحدة قالت : « مؤكد لازم أولا نشتري كل حاجتنا من مصر وبلاش نشتريها من بلاد بره تبقى أوفر وتبقى فلوسنا تفضل لنا ما تروحش للغريب ! »

كلام كويس وكنت ناويه النهارده اشتري شوية جوز هند قلت في عقل بالي : « يا بت لازم تلفي كل المحلات لحد ما تلاقي جوز مصر .. يعنى تنفع الهند وتسيب بلادنا توحوح ؟ ؟ »

واحده تانيه قالت : « لازم كل واحدة فينا تستغنى عن الشيء اللي تقدر تستغني عنه وبالشكل ده توفر مبلغ »

قلت في عقل بالي : « كلام كويس . . من بكره ما نيش مدخله ابو ابرهيم البيت ونستغنى عنه وبلاش كثرة مصاريف . يعني لزومه إيه ؟؟ »

واحده تالته قالت : « ولازم نبطل رجالتنا قعاد القهاوي »

قلت لهم : « ده أظن ما يمكنش لكن عندي فكره »

قالوا لي : « إيه يا ام ابرهيم ؟ »

قلت لهم : « دلوقت مثلا أنا جيت هنا عند ست لولو وقدمت لي فنجال قهوة والا كباية شربات والا كازوزه . أقوم ادفع تمن اللي شربته . طبعاً لأ . وانما لما مره تشرف عندي أقدم لها أنا كمان فنجان قهوه مش كده يا ستات !! »

قالوا لي : « أيوه »

قلت لهم : « فاحنا نفهم رجالتنا اللي عاوزين يقعدوا في القهاوي انهم معلهش يقعدوا . لكن ما يدفعوش حاجة . . وفي أي يوم صاحب القهوة يجي يرد الزيارة عندنا في البيت تقدم له فنجال قهوه . كده من باب الذوق والانسانيه ! »

* * *

عارفين الوليه أم اسماعيل قال امبارح كانت في جنينة الحيوانات ومش قادره أفهم إزاي سابوها تخرج . .

جاية النهار ده تحكي وتوصف لي اللي شافتـه وقعدت توصف لي على القرود وأعمالهم وفصولهم اللي تفطس من الضحك

وقال إيه بتقول لي أن مش عارف مين من ولادها مره قال لها أن بني آدم أصله قرد وأن أجداده كانوا قرود . .

وبعدين قال وهي واقفة قدام قفص قرد شكله ملخبط ووشه يقطع الخميره من البيت قعدت تتأمل فيه وقالت في عقل بالها : « اعوذ بالله ! . بقى برده أجدادي كانوا بالشكل ده ؟؟ »

قمت أنا حبيت أفلقها شوية قلت لها : « ولازم القرد ده اللي بتحكي عنه يا ام اسماعيل لما تأمل فيك شوية قال في عقل باله : « أعوذ بالله . . بقى برده بكره أولادي ح يطلعوا بالشكل ده ؟ ؟ . . »

قصة بوليسية

الشفرة المثلومة

تقدم المفتش دوجلاس جرير من جماعة المحتشدين أمام حانوت المس جيني تافيلد ، فشق لنفسه طريقاً إلى الباب ودخل الحانوت حيث استقبله أحد ضباط البوليس وأفضى اليه بجلية الخبر

في مساء أمس باعت المس تافيلد حانوتها ومحتوياته بمبلغ الفي دولار نقداً ، وفي الصباح وجدت المرأة مقتولة وقد اختفت النقود

ودار دوجلاس جرير بنظره في انحاء الحانوت يفحصه ، فاستقرت عيناه على اثنين من ضباط البوليس يستنطقان شابا طويل القامة بادي الامتعاض ، فسأل عنه الضابط الذي استقبله وعلم انه ابن أخت القتيلة

لم يعن جرير بسؤال الشاب في تلك اللحظة ، بل صعد الدرج المؤدي الى الغرف الثلاث التي يتكون منها الطابق العلوي من البناء ، حتى وصل الى ردهة صغيرة بها أربعة أبواب تصلها بكل من المطبخ والحمام وحجرة الجلوس ومخدع نوم القتيلة، فتقدم من باب المخدع ورأى ان النور الكهربائي ما زال موقداً على الرغم من شروق الشمس منذ ساعات وان اثنين من ضباط البوليس قد سبقاه الى الحجرة وقد وقفا ينظران الى شيء ملقى على الارض

وتنحى الضابطان جانباً عند دخول المفتش فرأى جثة المرأة ملقاة على الارض وقد استند رأسها الى صندوق موضوع إلى جانب الحائط وتوسطت قدماها بقعة مربعة من ضوء الشمس تنفذ إلى الغرفة من نافذة في سقفها

وانحنى جرير يفحص الجثة فوجد ان الرأس مصاب بضربة قوية تهشمت منها عظام الجمجمة، ووجد على مقربة من القدمين مطرقة من الصلب كالتي يستعملها الميكانيكيون في أعمالهم فالتقطها وجعل ينظر اليها بامعان

وتحدث أحد الضابطين فقال :

— لا شك ان هذه المطرقة هي الاداة التي استعملت في القتل

فسأله جرير عما إذا كانت الجثة قد حركت أو نقلت من مكانها فقال :

— لم يمس الجثة أحد فهي في مكانها الذي وجدتها فيه عند دخولي الغرفة بعد اقتحام الباب بالقوة ، وقد فحصها الطبيب الشرعي وقرر ان الوفاة حدثت منذ ثماني أو عشر ساعات تقريباً

— وهل كان الباب موصداً من الداخل حتى اضطررت إلى اقتحامه بالقوة ؟

— نعم ، وكان المفتاح لايزال في القفل من الداخل فكسرت أحد مصارعي الباب وأدرت المفتاح . وقد فحصت نافذة الغرفة عند دخولي فوجدتها محكمة الايصاد أيضاً كما وجدت ان النور الكهربائي ما زال موقداً

— ومن الذي دعاك لفتح الباب ؟

— ابن أخت القتيلة ، وقد حضر إلي وهو يلهث قائلا انه يخشى أن يكون قد أصاب خالته حادث لانه ناداها وطرق الباب مراراً دون أن يسمع منها رداً

— وهل كان يخشى أن تكون خالته قد قتلت ؟

— لم يقل ذلك ، وإنما كان يخشى أن تكون مغمى عليها

— وهل حاول فتح الباب ؟

— لا أظن ذلك ، إذ ان أي انسان في امكانه اقتحام هذا الباب

— وفي أي ساعة حضر اليك ؟

— بعد الثامنة بدقائق قليلة

وانتهى جرير من سؤال رجل البوليس فتوجه إلى النافذة وفحصها جيداً فوجد أنها مغلقة لم تمسسها يد ففتحها وأطل إلى الخارج عله يرى آثاراً تدل على دخول القاتل من هذه الجهة، ولكن فحصه أثبت استحالة ذلك فوضع مقعداً تحت نافذة السقف واعتلاه وحاول فتحها ولكنه وجدها مثبتة لا تفتح من الداخل أو الخارج

وعاد جرير الى فحص الجثة فوجد ان القتيلة كانت مرتدية ثياب النوم، وانها ساعة أن فاجأها القاتل بضربته على رأسها كانت قد أرخت شعرها وابتدأت تجدله

ولمح جرير كرسياً وضع فوقه « روب دي شامبر » ، وكان مطبقاً بعناية ونظام يدلان على شدة حرص القتيلة واعتنائها بثيابها ، كما ان كل شيء بالغرفة كان في مكانه وليس بها أي أثر يدل على حدوث عراك او نضال قبل القتل

ولكن الى جانب القتيلة وعلى بعد خطوتين منها ، رأى جرير ثوباً ملقى على على الارض باهمال في كومة صغيرة ، فتناوله ونشره بين يديه فوجده من الحرير الاسود الجيد وما زال محتفظاً بجودته ، فعجب ان امرأة مثل المس تافيلد تعنى بالنظام والترتيب تلقى مثل هذا الثوب الثمين على الارض بهذا الاهمال

والقى جرير الثوب على فراش القتيلة ولكنه ماكاد يفعل ذلك حتى عاد فتناوله ثانياً إذ رأى بالقرب من ذيله قطعاً غير منتظماً ، فنشر القطعة التي بها القطع فوجد أن جزءاً صغيراً جداً من القماش قد انتزع منه، وأن القماش حول هذا الثقب قد تجعد كأنما اقتطعت منه هذه القطعة بمدية غير حادة، او ان الثوب اشتبك بشيء وخلص منه بشدة فانتزعت قطعة القماش . . ولكن هل يعقل

ان تتلف المس تافيلد ثوبا من احسن ثيابها على هذا النحو ؟

وظن جرير انه يمكنه ان يتوصل إلى العثور على أثر من آثار القاتل إذا فحص المطرقة بالعدسة ورأى بصمات الاصابع ، ولكن يد المطرقة كانت خشنة الملمس لدرجة ان لم ينطبع عليها أي أثر من اصابع القاتل

واخيراً وقف جرير يفكر في ظروف الجناية الغامضة ويحاول أن يجد قبساً يستنير به في حل معمياتها

لا شك ان القاتل فاجأ المس تافيلد من وراء ظهرها ، اذ ليس هناك أي اثر ينم عن حدوث عراك أومقاومة. ولا يمكن افتراض ان الموت حدث قضاء وقدراً لوقوع القتيلة واصطدام رأسها بالصندوق ، لان الاصابة كانت في قمة الرأس تماما ، ولو أنها كانت ناشئة من اصطدام الرأس بالصندوق لتغير موضع الاصابة.. ولكن الاصابة تدل على أن القتيلة ماتت على أثر ضربة واحدة فقط حطمت جزءاً من الجمجمة . ولا شك في أن امرأة قوية مثل المس تافيلد لا يمكن انسان مهما عظمت قوته أن يقضي عليها بضربة واحدة من مطرقة صغيرة كالتي وجدت إلى جانب جثتها . إذن فقد استعمل القاتل أداة اكبر حجماً وأثقل وزناً من هذه المطرقة

هذا ما فكر فيه جرير . ولكن الامر الذي حيره حقاً هو كيفية دخول القاتل إلى مخدع القتيلة وخروجه منه . فعاد يفحص نافذة السقف ولكنه وجد ان جميع الواحها الزجاجية ثابتة في مكانها فضلا عن أنه إذا فرض أن القاتل انتزع لوحا منها فلن يكون الفراغ الحادث كافياً لمروره ونزوله إلى الغرفة مهما ضؤل جسمه

ولما كان الدخول من نافذة السقف مستحيلا فليس هناك طريق آخر إلى الغرفة سوى الباب . ولكن الباب كان موصداً والمفتاح في القفل من الداخل !! فلا يمكن تعليل دخول القاتل من الباب إلا بأنه استعمل آلة دقيقة جداً ادخلها من ثقب المفتاح وعالجه بها حتى أداره . فاذا صح ذلك يكون القاتل قد دخل مخدع القتيلة وخرج منه عن طريق الردهة والحانوت

وراح جرير يحقق الامر ويجمع المعلومات فعلم من الضابطين اللذين استنطقا ليستر إيرلي ابن أخت القتيلة انه مكث بالحانوت بعد صعود خالته مساء أمس ليوصد الباب والنوافذ وينظم ما اختل من صناديق البضاعة في اثناء النهار . وإن صفقه البيع قد تمت بعد الساعة الحادية عشرة مساء فنقد المستر أوتيس المشتري المس تافيلد ثمن الحانوت والبضاعة عشرين ورقة مالية من فئة المائة ريال فعدتها ورقة ورقة ثم وضعتها في جيب ردائها الحريري الاسود الذي كانت ترتديه مساء أمس

وقبل الساعة الثانية عشر بقليل صعدت المس تافيلد الى مخدعها وبقي ليستر فاقفل الباب

والنوافذ ولم يصعد إلا بعد مضي نصف ساعة فتوجه توا الى غرفة الجلوس حيث ينام عادة على اريكة هناك ولم تمض دقائق حتى استولى عليه نوم عميق

وصحا ليستر في منتصف الساعة الثامنة صباحا فارتدى ثيابه ، ولما لم يسمع أي صوت يصدر من مخدع خالته ظنها ما زالت نائمة وكاد يمر من أمام الباب لولا ان رأى قبساً من النور ينبعث من عقب الباب فنادى خالته ولكنها لم تجبه وقرع الباب فلم يحظ بأي رد ، فحاول فتح الباب وأدار الأكرة ولكنه وجده موصداً فظن ان خالته بكرت في القيام وراح يبحث عنها في بقية غرف المنزل وفي الحانوت فلم يجدها

وخشي ليستر أن يكون قد حدث حادث لخالته فهرع الى ضابط البوليس يستدعيه

كان هذا كل ما أمكن جرير ان يعلمه من الضابطين فطلب حضور ليستر ليستجوبه بنفسه

ووقف الشاب أمام مفتش البوليس السري وهو خاشع خانع وقد شحب وجهه وبانت عليه أمارات الجزع والاسى . وسأله جرير :

— لم لم تكسر الباب بنفسك وترى ماذا حدث لخالتك ؟

فأجابه ليستر :

— لانني ظننت في بادىء الامر انها ربما كانت في الحانوت

— ألم تنادها ؟

— أجل ، ولكنني ظننت ان يكون قد اصابها إغماء منعها عن اجابتي ، فلما لم أعثر عليها في الحانوت خشيت أن يكون قد ألم بها حادث جلل ولذا أسرعت في طلب المعونة

— وما الذي دفعك إلى هذا الظن بعد أن ظننت انها مغمى عليها ؟

— لانني لم اعهدها تصاب بالاغماء ، فضلا عن انني كنت اعلم انها تحمل ثمن الحانوت والبضاعة في جيب ردائها

وتعجب جرير من صراحة هذا الشاب الواقف أمامه ينظر اليه من خلال نظاراته دون وجل ولا يحاول إخفاء أي صغيرة عن مقتل خالته مع انه أول من يمكن الشك فيه . وعاد يسأله :

— هل كانت ستائر نوافذ الحانوت مسدلة عند ما اعطى المستر أوتيس خالتك الالفي دولار ؟

— أجل ، فقد اسدلتها بيدي لامنع انظار الفضوليين من التطلع إلى الداخل

— ولماذا بقيت في الحانوت بعد صعود خالتك ؟

— أولا لاقفل النوافذ والباب ، وثانياً لانظم البضاعة في اماكنها وانظف المكان ، لان المستر أوتيس اخبرني انه يريد الحضور صباح اليوم لتسلم الحانوت والالمام بكيفية سير العمل فيه

— ألم تسمع أي صوت خلال المدة التي مكثتها في الحانوت ؟

— سمعت مرتين كأن جسما يقع على الارض ولكنني لم أعر الامر اهمية

— وماذا ظننت أن يكون قد وقع في مثل تلك الساعة ؟

— لم افكر في الامر وقتئذ ولكنني اذكر أن الصوت الاول كان اشبه بسقوط جسم ثقيل أصدر صوتا مكتوما وعزوته في تلك اللحظة إلى انقلاب كرسي خالتي الذي تجلس عليه في مخدعها وهو من تلك الكراسي التي يكسو ظهرها طبقة من القطن . وكان الصوت الثاني حاداً فظننت انها رفعت الكرسي عن الارض واعادته إلى وضعه بقوة فصدر الصوت من اصطدام أرجله بالارض

— ألم تسمع صوت وقع اقدام ؟

— كلا ، ولكنني قلما اسمع وقع اقدام خالتي عند ما تكون في مخدعها واكون انا في الحانوت

وفكر جرير في انه لو صح ما قرره الطبيب الشرعي من أن المس تافيلد قتلت منذ نحو ثماني أو عشر ساعات ، فقد وقع القتل بعد صعودها مباشرة وفي اثناء وجود ليستر بالحانوت . فكان الصوت الاول صوت سقوطها على الارض والصوت الثاني صادرا من وقوع المطرقة على أرض الغرفة . ولكن لماذا القى القاتل المطرقة على الارض مع أن أي انسان في مركزه يخشى إصدار صوت ينم عنه ويحاول ان تكون جميع حركاته في سكون ؟ وإذا صح ان المس تافيلد قتلت على اثر صعودها إلى مخدعها ، فقد كان القاتل مختبئا في المخدع وما ان دخلت المرأة حتى هجم عليها وعاجلها بضربته القاضية

إذا صحت جميع هذه الافتراضات ، فكيف تمكن القاتل من الخروج وليس من المعقول أن يهرب عن طريق نافذة المطبخ أو الحمام لانه في هذه الحالة يعرض نفسه للمرور على نوافذ الحانوت فيكتشف ليستر أمره فضلا عن ان فحص هاتين النافذتين أثبت عدم خروج أو دخول القاتل منهما

وانتهى جرير من تفكيره وافتراضاته واستنتاجاته إلى محادثة نفسه قائلا : « هل يمكن أن يكون لستر إيرلي هو القاتل ؟ » ، وما أن طرأت هذه الفكرة على باله حتى عاد يسأل الشاب :

— ماذا انتويت أن تفعل بعد بيع خالتك لحانوتها ؟

— لا أدري ، فانا لم أجد بعد عملا آخر

— ما هي المدة التي قضيتها مع خالتك ؟

— تسع سنين ، منذ كان عمري أربعة عشر عاما

— هل اعترضت على بيع الحانوت ؟

— لا ، لم أفعل ذلك

— ألم تفكر في الاحتفاظ بالحانوت لنفسك ؟

— نعم فكرت في ذلك ، وطلبت من خالتي أن تبيعني الحانوت على أن ادفع لها ثمنه على اقساط صغيرة ولكنها كانت تريد الثمن نقداً لتذهب وتعيش مع اختها في الريف

— الم يكن لديك مال متوفر من مرتبك ؟

— لم اتمكن من توفير مبلغ كبير لانها كانت تعطيني عشرة دولارات في الاسبوع ولم ابتدىء في الحصول على هذا المرتب إلا بعد مضي سنين على خدمتي في الحانوت

— وإذا كان لديك مبلغ الفي دولار ، فهل كنت تشتري الحانوت ؟

— طبعاً ، كنت أفعل ذلك دون أي تردد

ورأى جرير ان ليستر هو الشخص الوحيد الذي يمكن أن تقع عليه التهمة لوجود دافع يدفعه إلى قتل خالته من جهة، ولأن وجوده معها في منزل واحد يسهل عليه ذلك من جهة أخرى . وليس لديه ما يدافع به عن نفسه سوى ان باب مخدعها كان موصداً بالمفتاح من الداخل ولكن يمكن إهمال هذه النقطة إذا افترض انه عالج المفتاح بآلة دقيقة من الخارج

واستطرد جرير أسئلته للشاب فقال :

— هل كان من عادة خالتك أن تقفل الباب بالمفتاح ؟

— نعم دائماً

— وهل كانت تحتفظ بنقودها في غرفتها ؟

— نعم ، فهي لم تكن تترك النقود في خزانة الحانوت لانها من النوع العتيق الذي يسهل فتحه

— وهل كان أحد يعلم هذه الحقيقة ؟

— لا أظن ذلك

— وهل علم أحد ماعداك والمستر اوتيس انه كان مع المس تافيلد مبلغ الفي دولار مساء أمس ؟

— لا أظن ذلك أيضاً ، لاننا لم نعرف ان المستر اوتيس سيدفع الثمن نقداً إلا بعد حضوره مساء أمس لتوقيع عقد البيع

وأدخل أحد الضباط في هذه اللحظة المستر اوتيس الذي كان قد اخطر بوقوع الجريمة ، فتوقف جرير عن متابعة أسئلته للشاب ونظر الى القادم فوجده رجلا طويل القامة قوي البنية قد تجاوز العقد الرابع من عمره يدل مظهره على انه رجل عمل كافح كثيراً في حياته حتى تمكن من اقتصاد ذلك المبلغ الذي دفعه ثمناً للحانوت

وعلم جرير من المستر اوتيس انه لم يخبر أحداً بالصفقة سوى أفراد عائلته وانه لم يظهر الاوراق المالية التي كان يحملها لأي إنسان فلما تمت الصفقة ونقد المس تافيلد الثمن خرج فركب إحدى السيارات العمومية إلى منزله

وعاد الضابط الذي أدخل اوتيس وهو يقود رجلا قصير القامة نحيف الجسم اصلع الرأس فاوقفه أمام المفتش قائلا :

— يريد هذا الرجل ان يدلي ببعض معلومات عن الجريمة

فتطلع جرير الى الرجل القصير ثم أشار إلى الضابط بتركه وسأله

— من أنت ، وماذا تريد أن تطلعني عليه ؟

فقال الرجل بصوت مضطرب :

— أنا اميت كول صاحب حانوت الأدوات المعدنية المجاور ، وقد سمعت مساء أمس امرأة تصرخ ولا شك في انها المس تافيلد

— متى سمعت ذلك ؟

— لا أعلم بالضبط لانني كنت نائماً وقد أفقت على صراخ المرأة

— هل تنام في الغرف التي تعلو حانوتك ؟

— نعم ، وأنا أنام في غرفة تطل نافذتها على نافذة مخدع المس تافيلد ، وقد لحظت عند ما أفقت من نومي مساء أمس ان النور ينبعث من خلال نافذتها ولكن الستائر كانت مسدلة فلم اتمكن من رؤية ما حدث بالغرفة .. وقد أخافتني تلك الصرخة التي سمعتها فجلست في فراشي مرهفاً أذني فسمعت المس تافيلد تقول : « انك تفزعني باعمالك هذه » ، فلم آبه للامر ظناً مني انها إنما كانت تقول ذلك للمستر ايرلي ابن اختها

وتوقف اميت كول عن الحديث فالتفت جرير إلى ليستر ايرلي وسأله :

— ألم تسمع هذه الصرخة ؟

فهز ليستر رأسه قائلا :

— اني أعجب لعدم سماعي إياها ، ولكن ربما حدث ذلك أثناء نومي

فاعترض جرير :

— ولكن المس تافيلد قتلت عقب صعودها الى مخدعها مباشرة

وكانت شهادة اميت كول كافية لان تلقي على ليستر ايرلي الشبهة، إذ لا يعقل ان تقول المس تافيلد : «إنك تفزعني باعمالك هذه»

إلا لشخص تعرفه ، وقد تكون نطقت بكلماتها هذه على أثر تجنبها ضربة المطرقة الاولى وظنت أن ابن اختها يمزح معها ولا يقصد قتلها فقالت له تلك الكلمات

وعاد جرير يسأل ليستر :

— كيف تعلل دخول شخص غريب إلى المنزل وقتله مس تافيلد دون أن تسمع شيئاً ؟

فقال ليستر متمتماً :

— أنا .. لا يمكنني ان أفسر ذلك

ولحظ جرير ان ايميت كول ينظر الى ليستر ايرلي نظرة الريبة والشك فسأله عما اذا كان يعلم بوجود حزازات أو ضغائن بين الخالة وابن أختها ولكنه أجاب بالنفي

وما سمع إيرلي ذلك حتى امتقع وجهه وشحب لونه وقد ابتدأت أوصاله ترتعد فرقاً . وسأله جرير وهو يمد اليه يده بالمطرقة التي وجدت عند اقدام القتيلة :

— هل هذه مطرقتك ؟

— لا ، لا أملك مطرقة كهذه

— ألم تقتل مس تافيلد لأنها لم ترض ان تبيعك الحانوت الى أجل ؟

— بكل تأكيد لا ، وكيف يمكنني والباب موصد بالمفتاح من الداخل

— ولكن في الامكان معالجة المفتاح من الخارج بكلابة دقيقة وادارته في القفل ولا يوجد أحد يمكنه ان يفعل ذلك سواك ، لأنك بهذا العمل تدفع عنك الشبهة

وأخذ ليستر بهذه المفاجأة فوقف فاغراً فاه دهشة وجزعاً ثم مالبث ان تمتم بصوت خافت :

— ولكنني لم أفعل شيئاً

وكان جرير يرجح صدق ليستر لعدة أسباب ، إذ لو كان هو القاتل الذي دبر خطة قفل الباب من الخارج بواسطة كلابة لدفع الشبهة عنه لدل ذلك على ذكاء ودهاء نادرين ، ولكن المعقول انه لو بلغ هذا القدر من الذكاء لترك النافذة مفتوحة ولكان فتحها ادعى لابعاد الشبهة عنه وإثبات ان القاتل دخل وخرج منها . واذا كان هو القاتل ، فما الذي دعاه الى إحداث ذلك القطع في ثوب القتيلة ؟

واشكل الامر على جرير فهو لا يمكنه إثبات التهمة على ليستر إيرلي أو إلقائها على أحد غيره فعهد به الى حراسة ضابطي البوليس وعاد الى مخدع القتيلة يبحث وينقب ثانية علّه يجد أثراً يقوده الى معرفة الحقيقة

وصل جرير الى مكان الحادثة فوجد ان المفتاح ما زال في مكانه من القفل فانتزعه منه وفحصه بواسطة عدسة مكبرة ، ولكن لم يجده هذا الفحص نفعاً إذ لم يكن بالمفتاح أي اثر يدل على انه عولج بكلابة . والمعقول انه لو كان ليستر اتبع هذه الطريقة في قفل الباب بعد ارتكابه الجناية لبقيت بعض الآثار والحزوز على المفتاح الاملس . واذا دل ذلك على شيء فانما يدل على ان القاتل لم يخرج من الباب

ولكن كيف خرج إذن ؟ فهو لم يخرج من الباب ، ولم يخرج من نافذة الغرفة لأنها كانت مقفلة من الداخل بمزلاج ، ونافذة السقف العليا لا تفتح ولا يمكن مرور جسم انسان اذا نزع أحد ألواحها الزجاجية . وجميع الجدران وأرض الغرفة وسقفها ليس بها باب سري يسمح بخروج القاتل !

ووقف جرير وسط الغرفة حائراً ، إذ وصل في تفكيره واستنتاجاته الى ان أحداً لم يدخل الغرفة بعد دخول المس تافيلد واغلاقها الباب وراءها بالمفتاح ، ولكن الاصابة التي أدت الى الموت لا يمكن ان تكون قد حدثت من سقوط المس تافيلد واصطدام رأسها بالصندوق كما لا يمكن ان تكون المس تافيلد قد انتحرت

وبينا جرير يفكر في كل ذلك وهو مطرق الى الارض ، إذ وقع نظره على انخفاض بسيط في أرض الغرفة على مقربة من المكان الذي وجدت فيه المطرقة ، فانحنى ليفحصه ووجد انه على شكل نصف دائرة صغيرة

وكانت المطرقة لا تزال في يده فوضع رأسها في ذلك الانخفاض فانطبق الرأس على نصف الدائرة . وهكذا تبين له ان المطرقة ألقيت على الارض الخشبية بقوة فأحدثت ذلك الانخفاض وقفزت من أثر الصدمة الى المكان الذي وجدها فيه . وعلى ذلك يكون ذلك الصوت الحاد الذي سمعه ليستر إيرلي هو صوت اصطدام المطرقة بالارض ، ويكون ليستر صادقاً في روايته .. ولكن لا يوجد أحد كان يعلم بوجود ذلك المبلغ من المال مع المس تافيلد سوى المستر أوتيس وليستر ايرلي ، ولا يعرف أحد ان المس تافيلد لا تضع نقودها في خزانة الحانوت إلا ليستر ابن أختها ! ! فهل كان هناك من يتجسس عليها من الخارج ؟

ونظر جرير ناحية نافذة الغرفة ولكن الستار كان مسدلا وهو يحول دون رؤية ما في داخل الغرفة . واذا كان هناك أحد تجسس على القتيلة وعرف انها كانت تضع النقود في جيب ثوبها فلا بد ان يكون قد رآها من خلال زجاج نافذة السقف التي كان ستارها مزاحاً الى جانب . وقد يكون القاتل اعتاد مراقبتها من هذا المكان حتى علم أنها تسلمت ثمن الحانوت فنفذ ما كان يدبره منذ حين

وأراد جرير أن يفحص نافذة السقف من سطح المنزل فلم يجد ما يقود اليه سوى نافذة في سقف المطبخ ولكنها كانت مثبتة كنافذة مخدع القتيلة ، فاستعمل المطرقة في فتحها وفحص المسامير التي نزعها فوجد أن الصدأ ما زال عالقا بها وأن النافذة لم تفتح منذ مدة طويلة قد تبلغ أعواماً . ففكر في أنه لو كان القاتل ليستر لكان أقرب طريق

له إلى السطح هو هذه النافذة إذ لا يعقل أنه يتجشم صعوبة وخطر تسلق سلم الى السطح من خارج المنزل بينما توجد هذه النافذة التي تقوده بسهولة اليه

وصعد جرير إلى السطح من النافذة واقترب من النافذة المطلة على مخدع القتيلة حيث وجد ما يثبت ما فكر فيه. فقد كان هناك من الآثار ما يدل على أن شخصاً كان يراقب القتيلة من هذه النافذة، إذ أن «المعجون» حول أحد الالواح الزجاجية كان لا يزال رطبا حديثا وطريقة وضعه تدل على أن الذي ثبت اللوح الزجاجي بواسطته لا خبرة له باصلاح زجاج النوافذ وتركيبه

ووجد جرير بالقرب من النافذة بعض بقايا «المعجون» القديم الذي انتزعه القاتل كما وجد بارضية السطح المصنوعة من القار اخاديد وآثار أقدام. وكان أظهر هذه الآثار على بعد ١٧ بوصة من حافة النافذة وهي آثار مقدمة حذاء القاتل الذي انغرس في القار لطول ركوعه أثناء مراقبته القتيلة واستنتج جرير من قياس المسافة أن القاتل كان قصير القامة إذ لا يزيد طول ساقه عن ١٧ بوصة

وركع جرير يفحص النافذة عن كثب فوجد على حافتها أثر سيجارة وضعت على الخشب فخرقته وعلى مقربة من مكان الحرق وجد بعض رماد السيجارة ما زال متماسكا على هيئة كومة صغيرة، فاخرج مديته ورفع بشفرتها الرماد فوضعه على ورقة بيضاء فتفتت الكومة إلى حبيبات صغيرة. وكان لهذا التفتت معنى خاصا لدى مفتش البوليس، إذ دلته التجارب على أن رماد السجائر لا يتفتت بهذه الكيفية إلا اذا كانت السيجارة قد لفت باليد بينما السجائر «المكنة» يتفتت رمادها إلى مسحوق ناعم كالدقيق

صور قادة النهضة المصرية ملونة

تخليداً لذكرى عظمائنا ولكي تظل صورهم ماثلة أمامنا فقد شرعنا بطبع سلسلة فريدة من صورهم طبعاً أنيقاً ملوناً وقد أنجز للآن طبع صور ثمانية من قادة النهضة المصرية هم: سعد زغلول. مصطفى كامل. محمد فريد محمد عبده. جمال الدين الافغاني. السيد علي يوسف. عبد الخالق ثروت حسين رشدي. وستوزع هذه الصور كهدية مع أعداد المصور خدمة للجمهور

على اننا - فضلا عن ذلك - قد طبعنا كمية خاصة برسم البيع على ورق صقيل ناصع البياض بحيث يصح وضعها في اطار وتعليقها في الغرف. فهذه المجموعة يمكن الحصول عليها من مكتبة الهلال بالفجالة وعموم المكاتب الشهيرة وثمنها ثلاثة قروش

والادارة مستعدة ان ترسلها لمن يطلبها مقابل اربعة قروش صاغ خالص اجرة البريد

وهكذا توصل جرير الى معرفة أن القاتل قصير القامة ويدخن سجائر ملفوفة باليد . وهذه الاوصاف لا تنطبق على ليستر ايرلى أو اوتيس فكلاهما طويل القامة

وأراد جرير أن يتأكد من الامر فنزل الى الحانوت وفتش كلا من الرجلين ، فوجد أن ليستر يدخن لفائف مصنوعة بالآلات وان اوتيس لا يدخن وانما معه قطعة من طباق المضغ

وفكر جرير في تلك اللحظة فيما ذكره ايميت كول من أنه سمع المس تافيلد تقول : « انك تفزعني بأعمالك هذه » فسأل عنه وعلم أنه خرج الى حانوته المجاور

وتوجه مفتش البوليس الى حانوت كول فوجده واقفا لدى الباب مع بعض الجيران يتحدث معهم في موضوع الجريمة ، فرجاه أن يسمح له ببضع دقائق من وقته ودخل الحانوت وكول يتبعه

وكان جرير ما زال حاملا المطرقة فما كاد كول يراها حتى قال :

— هذه مطرقة ليستر !

ورفع جرير حاجبه دهشاً وقال :

— هل يملك ليستر سيارة ؟

فاجابه كول محاولا المزاح :

— ليست سيارة بالمعنى الحقيقي ، وانما هي كتلة من حديد وجلد وقطن وخلافه يحاول ليستر أن يجعلها تسير من نفسها

فسأله جرير :

— وكيف عرفت أن هذه مطرقته ؟

— لا يمكنني التأكيد أنها مطرقته ولكنها تشبهها تمام الشبه . فهل كانت هذه المطرقة هي الاداة التي استعملت في القتل ؟

وأجابه جرير بهدوء :

— كلا ، فالاداة التي استعملت في قتل مس تافيلد اثقل وأضخم من هذه المطرقة بكثير

— وكيف عرفت ذلك ؟

— لأن برأس القتيلة اصابة واحدة فقط تدل على أن القاتل ضربها ضربة واحدة فاذا افترضنا ان القاتل ضربها عدة ضربات فان الضربة الأولى تكون قد افقدتها الوعي أو اسقطتها على ظهرها بجانب الصندوق فاذا أعاد القاتل ضرباته وأعلى الرأس ناحية الصندوق فلا يمكنه أن يصيب من الرأس سوى الجبهة فقط ، ولكن الجبهة سليمة وليس بالرأس أي اثر يدل على أن ضربات القاتل تكررت ، كما لا يعقل أنه سحب الجثة من مكانها وأعاد الضرب على نفس موضع الاصابة الاولى ثم أعاد الجثة الى موضعها الاول . . وقد أراد القاتل ان نعتقد ان القتل كان من أثر ضربة بهذه المطرقة ولذلك رماها الى الارض ولكن الحقيقة أن هذه المطرقة لم تستعمل فى القتل كما أن القاتل لم يدخل مخدع القتيلة

فقال كول دهشاً :

— هذا أمر عجيب ! ! ولكن قد يكون تخمينك هذا صحيحاً

فاعترض جرير :

— ليس ما أقوله من باب التخمين أو الظن بل هو الواقع . فالأثر الذي برأس القتيلة لا يمكن حدوثه من أثر ضربة واحدة من هذه المطرقة . ثم ان هذه المطرقة قد القيت بقوة ومن مكان مرتفع حتى ان اصطدامها بالارض ترك في الخشب انخفاضاً ظاهراً . فلو ان القاتل كان موجوداً في المخدع لوضع المطرقة على الارض باحتراس دون احداث أي صوت . ثم ان المطرقة كانت في وسط الغرفة تحت نافذة السقف وكذلك كانت قدما القتيلة

« فالقتيلة كانت واقفة تحت هذه النافذة عندما أصابتها ضربة القاتل في أعلى رأسها . ولقد كان القاتل ماكراً حتى انه انتظرها إلى أن أرخت شعرها ليكون لضربته الأثر المطلوب . ولا شك في أن الاصابة جاءتها من فوق

« ولكن النافذة ثابتة لا تفتح ، وألواحها الزجاجية إذا نزعت لا يسمح الفراغ الحادث بمرور جسم انسان . فاذا استحال على القاتل دخول مخدع القتيلة عن طريق نافذة السقف فليس بالمستحيل عليه أن يقتلها وهو موجود فوق السطح

« أما الاداة التي استعملت فهي اداة ثقيلة الوزن اسقطت على قمة رأسها »

وتوقف جرير عن الحديث وقد كان يتكلم بسهولة ازعجت كول الذي قال وهو يلف سيجارة ويشعلها :

— يلوح لي أنك تعرف الكثير عن هذه الجريمة فهل عرفت من القاتل !

وأجابه جرير :

— عندما صعدت الى سطح المنزل وجدت ان أحد الالواح الزجاجية انتزع من مكانه وأعيد إلى أصله بواسطة معجون رطب جديد وقد كنت أؤمل ان أجد آثار بصمات أصابع القاتل على هذا المعجون ولكنني لم أجد شيئاً من هذا القبيل ، وإنما وجدت . . .

وكان جرير في هذه الاثناء ممسكا بقلم رصاص في يده ، وما أن وصل في حديثه إلى هذه النقطة حتى ضرب بيده الممسكة بالقلم المائدة التي أمامه فكسر رصاص القلم وتوقف عن الكلام لحظة ثم قال :

— أتسمح لي بمديتك ؟

ومد كول يده الى جيبه فاخرج مدية عتيقة ليس بها سوى سلاح واحد قد ثلمت شفرته ثلاثة ثلوم عند الطرف ، فناولها لجرير قائلا :

— أنها ليست حادة ولكن ربما امكنك استعمالها

وأمسك جرير بالمدية وهو يمرر اصبعه فوق الثلوم الثلاثة قال :

— إنها تفي بالغرض ، بل هي تكفي مع بعض الادلة الأخرى لأن تثبت عليك تهمة قتل المس تافيلد

وانزعج كول لهذه المفاجأة وتراجع خطوة إلى الوراء وهو يقول :

— ماذا تعني ؟

ولم يجبه جرير بل أطل من الباب ونادى ضابطاً كان في انتظاره فدخل وألقى القبض على كول

وقال جرير :

— لقد استعمل القاتل مدية في إعادة زجاج النافذة وتثبيته بالمعجون ، وكانت شفرة المدية مثلومة ثلاثة ثلوم تركت اثرها في المعجون

واخرج المفتش من جيبه ورقة مطوية صغيرة ، ففتحها واخرج منها قطعة من المعجون الحديث الذي انتزعه من النافذة وقد ظهرت فيه بوضوح آثار شفرة المدية على هيئة حزوز ثلاثة ، ثم التفت الى كول :

— أن هذه الحزوز الثلاثة تنطبق تمام الانطباق على الثلوم الثلاثة التي بشفرة مديتك وقد ترك حذاؤك اثراً واضحاً في السقف كما انني أرى بعض القار المصنوع منه السقف ما زال عالقا به إلى الآن . وإذا أضفنا إلى ذلك انك تركت بعض رماد سيجارتك على حافة النافذة فان التهمة تثبت عليك ثبوتا لا يمكنك دفعه . ولكن الامر الذي فضحك هو محاولتك القاء الشبهة على ابن اخت القتيلة ليستر إيرلي باختلاقك تلك الاكذوبة عن سماعك صراخا في الليل وتلك الجملة التي ادعيت انك سمعت المس تافيلد تنطق بها

وكان حديث جرير قد جعل الضابط الذي وقف ممسكا بذراع كول لا يعيره جميع التفاته فانتهز هذا هذه الفرصة ومد يده إلى أحد أدراج الحانوت المفتوحة ليقفله

ولكن جرير كان يراقبه ، فسرعان ما امتدت يده إلى ذراع كول فامسك بها قائلا :

— ماذا تحاول أن تخفي في هذا الدرج؟

وفتح جرير الدرج فوجد فيه مكواة كهربائية كبيرة الحجم تزن سبعة أرطال على أقل تقدير ، وقد ظهرت بيدها الخشبية عدة حزوز كأنما المكواة قد علقت من اليد بواسطة سلك ترك هذه الآثار

ونظر جرير إلى كول قائلا :

— إذن فهذه هي الاداة التي استعملتها في قتل المس تافيلد بعد أن راقبتها من خلال النافذة وتأكدت انها تحمل الالفي دولار في جيب ثوبها . وانتظرت حتى خلعت ثيابها ووقفت تحت النافذة فاسقطت على رأسها هذه المكواة بعد أن ربطتها بسلك فقضت عليها في الحال ، ثم أدليت سلكا بطرفه دبوس أو سنارة وجعلت تهزه حتى علق بثوبها الذي كان موضوعا على الكرسي ورفعته الى فوق فأخذت النقود من جيبه وحاولت أن تخلص السنارة من الثوب فلم تتمكن فقطعته بمديتك التي ستقودك شفرتها المثلومة إلى حبل المشنقة

امتياز خاص لقراء مجلات الهلال

مطبوعات دار الهلال

اقتناؤها بنصف قيمتها



صدرت اخيراً ترسل مجاناً لمن يطلبها

ابتداء من هذا العدد ونظراً لقرب نفاد الكتب العشرة التي اعلنا عنها والتي كنا نقدمها هدية مجاناً مقابل كوبونات فقد اوقفنا الامتياز المتعلق بهذه الكتب

على اننا سنواصل الامتياز الآخر المتعلق بعموم مطبوعاتنا وذلك بالاستمرار بوضع كوبونات في كل عدد يساوي الكوبون ٢٠ مليما ويمكن القارىء الاستفادة به للحصول على الكتب التي يختارها من مطبوعات الهلال المذكورة في قائمتها الخاصة على ان يقدم نصف القيمة نقداً والنصف الآخر كوبونات . يضاف الى ذلك اجرة الارسال والبريد وقدرها ١٠ مليمات عن كل كتاب في مصر و ٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج

ويشترط ايضاً تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات بواسطة البريد ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد ايضاً

اما اذا اراد الطالب تناول الكتب بيده واقتصاد أجرة البريد فيمكنه ذلك بالحضور الى مكتبة الهلال في أول شارع الفجالة وتقديم الطلب اليها وتناول الكتب منها مقابل المبلغ والكوبونات

ملحوظتان مهمتان : ترسل الادارة الكتب الى طلابها مادام لديها نسخ منها والا فينبغي استبدالها بكتب أخرى مع العلم بأن بعض الكتب تحت الطبع

لا يسري هذا الامتياز الا على الكتب التي عنيت بطبعها ونشرها دار الهلال وهي مذكورة في قائمتها الخاصة وترسل مجانا الى من يطلبها

قسيمة تساوي ٢٠ مليما
من مطبوعات الهلال لغاية



السكران ــ الشارع ده يودي على بيتنا ؟
العسكري ــ بيتكم فين ؟
السكران ــ يا ... ، لما أنا عارف بيتنا فين
امال بسألك ليه

(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ــ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تليفون نمرة ٤٦٠٦٣ الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل